يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

١٩٧

الوعـــي

العدد (١٩٧) ـ السنة السابعة عشرة ـ جُمادى الثانية ١٤٢٤هـ ـ آب ٢٠٠٣م

حزب التحرير: تهديد ظاهر للمصالح الأميركية في آسيا الوسطى

أولئك حزب الله

الديمقراطية تتخبط بنهايتها... فمن يتقدم ليعرض الإسلام بديلاً؟

تفجيرات الرياض... والتنسيق السعودي – الأميركي (١)

مواصفات حمل الدعوة مع جماعة (٢)

هذه سبيلي (قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

السنة السابعة عشرة - ١٩٧

جامعية - فكرية - ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
برخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	١ يورو
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
استراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	١ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	١ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

اقرأ في هذا العدد (١٩٧)

ص

- كلمة الوعي: الديمقراطية تتخبط بنهايتها... فمن يتقدم ليعرض الإسلام بديلاً؟ ٣
- رياضُ الجنّةِ ٦
- تفجيرات الرياض... والتنسيق السعودي - الأميركي (١) ٧
- حزب التحرير: تهديد ظاهر للمصالح الأميركية في آسيا الوسطى ١٥
- أخبار المسلمين في العالم ١٧
- مواصفات حَمَلة الدعوة مع جماعة (٢) ٢١
- مع القرآن الكريم: أولئك حزب الله ٢٦
- خُطبة جُمُعة: أم العجائب ٢٨
- مفهومٌ مضلّل «الخلافة أمنية» ٣١
- هذه سبيلي (قصيدة) ٣٣
- كلمة أخيرة: الجاسوسة اليهودية... والتحريض على المسلمين ٣٥

إلى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

اليمن
جعبل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

كندا : Canada
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

أميركا U.S.A
AL - WAIE
P.O.Box 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

كلمة الوعي:

الديمقراطية تتخبط بنهايتها... فمن يتقدم ليعرض الإسلام بديلاً؟

إن الحرب العدوانية التي شنّتها أميركا رأس الدول الرأسمالية، ومعها بريطانيا التي تعتبر نفسها صاحبة أعرق ديمقراطية في العالم لتدل بشكل واضح على المدى الذي وصلتا إليه من الإفلاس الخلقي، والخواء الروحي، وفقدان القيم، حيث إنهما لم تجلبا إلى العالم إلا الظلم والقهر والاستعباد والاستغلال ونهب خيرات العالم، والانحلال والفسق والفجور. ولعل بعض الاقتباسات مما تناقلته وسائل الإعلام حول ما اختلق من مبررات لهذه الحرب، وما رسم لها من أهداف تلقي الضوء على المأزق الذي وصلت إليه الديمقراطية وربيبتها الرأسمالية.

● في أيلول ٢٠٠٢م قال الرئيس بوش إن العراق لم يعد لديه سوى شهور قليلة قبل أن يمتلك سلاحاً نووياً يهدد به المنطقة وأميركا ذاتها. وأعلن: «لا أعرف ما إذا كنا في حاجة إلى دليل أكثر من ذلك» كي يضرب العراق. وذكر أن معلومته الخطيرة هذه مستمدة حرفياً من تقرير رسمي أصدرته وكالة الطاقة الذرية في النمسا. خلال ساعات ثبت أن الوكالة لم يصدر عنها شيء من ذلك مطلقاً، ولكن النفي الرسمي من وكالة الطاقة لقي تجاهلاً إعلامياً أميركياً كاملاً وبقي خداع بوش.

● وفي شباط ٢٠٠٣م أعلن كولن باول أمام مجلس الأمن أن لدى الحكومة الأميركية دليلاً حاسماً على صفقة أبرمها العراق مع النيجر للحصول على يورانيوم لصنع أسلحة نووية. ولكن وكالة الطاقة النووية حققت في ذلك، وأعلن مديرها محمد البرادعي عدم صحة الادعاء الأميركي. واللافت أن الحكومة الأميركية ذاتها في شباط ٢٠٠٢م كانت تعرف أن الادعاء كاذب والوثائق المزعومة مزيفة. ومع ذلك طرحت الحكومة الأميركية هذا الزعم على أنه حقيقة لا تقبل النقض، وروّج الإعلام الأميركي حول العالم مزاعم الإدارة، وعتَّم على الإنكار الرسمي من وكالة الطاقة.

● بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م أنشأ رامسفيلد ما سمّاه «مكتب التأثير الاستراتيجي» من خبراء الدعاية وعلم النفس والاستخبارات، لتأليف القصص الإخبارية الكاذبة، وزرعها في الإعلام الدولي كي تنقلها وكالات الأنباء بعد ذلك إلى العالم وفي كانون الثاني ٢٠٠٢م اضطر بوش إلى إلغاء المكتب بعد انكشافه، ولكن تبيّن بعد ذلك ان كل ماجرى هو تغيير عنوان المكتب لا أكثر. وحين جرى الترويج مثلاً لقصة إخبارية عن علاقة نظام صدام حسين بتنظيم القاعدة بحجة اجتماع عقد في العاصمة التشيخية براغ، بين مسؤول في السفارة العراقية وأحد مساعدي ابن لادن، كان أول المنزعجين هافل رئيس جمهورية تشيخيا آنذاك. فكلّف أجهزة الاستخبارات والمباحث تحّري هذه القصة وبعدما تأكد له تلفيق القصة، اختار الإفصاح عن ذلك إلى باول عبر مكالمة هاتفية غير معلنة لئلا يتسبب لأميركا بفضيحة في الساحة الدولية، وهي التي يعتبرها «الصديق الأكبر». ومع ذلك استمّر الإعلام الأميركي يلّح على العالم والشعب الأميركي بعلاقة العراق بأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م.

● وفي آذار ٢٠٠٣ كذب باول أمام العالم كله، في مجلس الأمن، حين ادعى بأن العراق يمتلك أسلحة كيماوية وبيولوجية معتمداً على رسالة ماجستير قدمها أحد الطلاب في هذا الموضوع.

أما إبليس لندن توني بلير فقد بلغ به كذبه وافتراؤه أن أضاف إلى تقرير حكومته عبارة مفبركة وهي أن «صدام حسين قادر على نشر أسلحة دمار شامل في مهلة لا تتجاوز ٤٥ دقيقة» وشاركه في كذبه وافتراءاته وادعاءاته وزيرا خارجيته ودفاعه اللذان كانا يديه اليمنى واليسرى في عملية الخداع.

وهكذا تبدو أن مبررات شنّ الحرب على العراق مفبركة، ويعني كذلك عدم وجود الأساس القانوني للحرب.

وفي هذه الحرب دمرت أميركا العراق ليحتاج فيما بعد إلى شركاتها لإعادة إعماره الذي يقدر بمئات المليارات. ثم أنها قتلت وعذبت وأذلّت المسلمين، وارتكبت كل ما هو محظور إنسانياً واستخدمت أسلحة دمار شامل ضد المسلمين حتى صنفت في مقدمة الدول المنتهكة لحقوق الإنسان في العالم.

ثم هناك الهدف الحقيقي الذي لم يعد خافياً على المسلمين وهو الاستعمار: الاستعمار الفكري بضرب الإسلام، والاستعمار الاقتصادي لوضع اليد على النفط، والاستعمار العسكري ببناء القواعد العسكرية لها للسيطرة على المنطقة، والاستعمار السياسي لصياغة المنطقة من جديد بحسب مصالحها.

هذه هي الديمقراطية النتنة التي يريد الغرب أن يقود العالم والمسلمين بها. وهذه هي الرأسمالية الظالمة التي لم تجلب إلى العالم إلا المآسي. لقد انهزمت الدول الغربية القائمة عليها وتؤذن أن تتهاوى، وكل المؤشرات توحي أنها تتخبط بنهايتها. إذا إن أول السقوط هو مثل هذا السقوط الفكري، ولقد ثبت فشل أنظمتها في حل مشاكل العالم، ويمكن القول بأن مآسي البشرية جميعها هي برسم الدول الغربية وهي تقف وراءها تماماً كما حدث في العراق، وما حدث ويحدث للمسلمين في أفغانستان، وفي فلسطين وفي كل مكان. حتى الصراع في إفريقيا المرشح للاحتدام والتي تزهق فيه النفوس بغير حساب هو صراع بين الدول الغربية على المصالح، وبالتحديد بين أميركا وأوروبا وبالذات فرنسا. نعم إن الدول الرأسمالية تاكل بعضها إن لم تجد ما تاكل. إن صراع المصالح، وليس صراع الحق، الذي تؤمن به الرأسمالية يقوم على العداء ولا يحترم حقاً ولا يراعي قيمة.

إن العالم اليوم يعيش في حالة من شريعة الغاب انعدمت فيه موازين الحق، وسادت موازين القوة، يعيش في حال من القرصنة والبلطجة يباح فيها القتل والنهب، والاستعمار والاستبداد، والمكر والخداع، والحقد والكذب،... في سبيل تحقيق المصالح. إن البشرية وصلت إلى مأزق كبير ويتسلم أمرها الذئاب.

إن العالم اليوم بحاجة لمن يخلصه من هذا الواقع السيئ، بحاجة إلى الإسلام، إلى الإيمان باللّه الخالق للبشر المدبرّ لأمرهم، بحاجة إلى المفاهيم الصادقة والقيم الرفيعة التي يتحلى بها الإسلام.

ثم إن الإسلام بحاجة لمن يحسن فهمه، ويعرضه بشكل صحيح، بحاجة لمن يدفع به إلى المعترك الدولي بشكل كفؤ. بحاجة لمن يستطيع أن يقود به المسلمين، ولمن يستطيع أن يقود بالمسلمين العالم.

إن معركة إثبات أن الإسلام هو البديل قائمة. وإن الغرب، وعلى رأسه أميركا يبذل قصارى جهده ليشوه صورة الإسلام، ويدفع به إلى ا لوراء؛ حتى يفّوت عليه هذه الميزة، وحتى لا تختاره الشعوب بديلاً.

إن على المسلمين العاملين اليوم أن يدرسوا السبيل الشرعي إلى فوز الإسلام في معركة الحضارة وإن الأمور عندما تتداخل على المسلمين، وعندما يحاط بالمسلمين ويحاربون من الجميع، فإن عليهم أن ينظموا عملية الصراع

والمواجهة مع أعداء دينهم حتى يصلوا إلى النهاية المرجوة. وإن أخطر ما يواجه المسلمين العاملين هو ردات الفعل، أو الانزلاق في الخط المرسوم من قبل أعدائهم للمواجهة.

إن الطريق لجعل الإسلام يغلب في معركة الحضارة هو أن نتأسى بفعل الرسول (ﷺ)، فنعمل لإقامة الدولة الإسلامية التي لم تكن غاية عند المسلمين في يوم من الإيام، وإنما طريقة لإتمام النور وإظهار الدين على سائر الأديان والمبادئ. فالدولة هي التي تجمع طاقات المسلمين وتوحد أهدافهم، وتقضي على كل أثر لعدوهم في أرضهم وداخل نفوسهم. إن الدولة الإسلامية هي التي تخوض معركة صراع الحضارات وليس الأفراد ولا الجماعات، وهي التي تواجه الدول، وتزيل الإمبراطوريات تماماً كما فعل الرسول (ﷺ) وصحابته الكرام، ما عدا ذلك فإنه وأد للجهود، وبناء في الرمال، وتضحية بالنفوس من غير طائل.

إن قيام دولة إسلامية هو العمل الذي يبدأ به المسلمون مسيرة النهضة وهداية العالم. وإن ما يجب أن يقوم به المسلمون اليوم أن يتبعوا طريقة الرسول (ﷺ) في إقامة الدولة. وإن أمر إقامة الدولة الإسلامية قد تحقق معظمه، فلم يعد يحتاج إلا إلى أهل القوة من جيوش المسلمين لأن يقوموا بواجبهم من أخذ الحكم من أيدي هؤلاء الحكام المجرمين بحق دينهم وشعوبهم وتسليمه إلى المسلمين العاملين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة حتى يتحقق فيهم ما تحقق في الأنصار الذين آووا الرسول ومن معه ونصروه. فإلى هذا ندعوكم يا أهل القوة، ندعوكم لأن تكونوا أنصار اللّه عسى أن تلحقوا بهم في الأجر والله من وراء القصد ❑

رياض الجنة:

البيعة على النصرة (٣)

بيعة العقبة الأولى

- أخرج أبو نعيم في دلائل النبّوة قال: أقام رسول اللّه (ﷺ) ثلاث سنين من نبوته مستخفياً، ثم أعلن في الرابعة. فدعا عشر سنين يوافي الموسم، يتبع الحاّج في منازلهم ويدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالة ربه عز وجل، فلا يجد أحداً ينصره حتى إنه يسأل عن القبائل ومنازلهم قبيلة قبيلة... فأقام رسول اللّه (ﷺ) يدعو القبائل إلى اللّه عز وجل، فيؤذى ويشتم، حتى أراد اللّه بهذا الحي من الأنصار ما أراد من الكرامة. فانتهى رسول اللّه (ﷺ) إلى نفر منهم عند العقبة، فجلس إليهم، فدعاهم...

- ذكر ابن حزم في جوامع السيرة النبوية: فكان من صنع اللّه تعالى لهم أنهم كانوا جيران اليهود، فكانوا يسمعونهم يذكرون أن اللّه تعالى يبعث نبياً قد أظلّ زمانه فقال بعضهم: هذا واللّه النبي الذي يتهددكم به اليهود فلا يسبقونا إليه.

- قال ابن هشام: فأجابوه فيما دعاهم إليه، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام، وقالوا: إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى أن يجمعهم اللّه بك، فسنقدم عليهم، فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين. فإن يجمعهم اللّه عليك فلا رجل أعز منك... ثم انصرفوا عن رسول اللّه (ﷺ) راجعين إلى بلادهم، ودعوا قومهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم... حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم إثنا عشر رجلاً، فلقوا رسول اللّه (ﷺ) بالعقبة فبايعوه على بيعة النساء، وذلك قبل أن تفترض عليهم الحرب.

- ذكر ابن إسحاق نص البيعة عن عبادة بن الصامت، قال: بايعنا رسول اللّه (ﷺ) «على أن لا نشرك باللّه شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، فإن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك، فأخذتم بحدّه في الدنيا فهو كفّارة له، وإن سترتم عليه إلى يوم القيامة، فأمركم إلى اللّه عز وجل، إن شاء عذّب، وإن شاء غفر».

«الوعي»: إن ذكر كلمة بيعة، وجمع المؤمنين على أحكام شرعية واحدة، ومن ثم ذكر الأخذ بالحد لمن غشي من ذلك شيئاً... ليدل دلالة واضحة على بدء الدخول في مرحلة إقامة الدولة الإسلامية ❑

تفجيرات الرياض...

والتنسيق السعودي – الأميركي (١)

لقد وقعت في الرياض في ١٤٢٤/٣/١١هـ الموافق ٢٠٠٣/٥/١٢م. تفجيرات استهدفت مجمعات سكنية يقيم فيها أجانب، وراح ضحيتها عشرات القتلى ومئات الجرحى من الأميركيين والسعوديين وغيرهم. وقعت هذه التفجيرات كردة فعلٍ على الحملة العالمية على الإسلام والمسلمين التي تتولى كبرها أميركا تحت اسم محاربة الإرهاب، ويسير تحت لوائها، في حربها هذه، الحكام الذين يحكمون المسلمين بالحديد والنار.

على أثر هذه التفجيرات قامت قيامة الحكم السعودي ولم تقعد، ولم يبق قلم فكري أو سياسي أو إعلامي... إسلامي أو علماني.. إلا ودان هذه التفجيرات على اعتبار أنه يناقض ما يأمر به الإسلام من حفظ الأمن والدماء والعهود، ويثير الفتنة الداخلية، ويشكّل فرصة مناسبة للتدخلات الخارجية.

إن أول ما يتساءل به المسلم عند مناقشة ما يحدث، وقبل إعطاء الرأي فيه: ما الذي يفعله الأميركيون في السعودية؟ وبهذا التواجد الكثيف؟! ومن الذي أذن لهم بهذا التواجد وأعطاهم العهود على حفظ أنفسهم وأموالهم؟!

إن المسلمين جميعهم يعلمون أن الأميركيين موجودون بكثرة في السعودية وجوداً مدنياً وعسكرياً بموجب اتفاقات بين السعودية وأميركا، ومنذ زمنٍ بعيد، وأن لهم في السعودية مناطق مغلقة لا يدخلها حتى السعوديون. ويقوم معظمهم بمهمات تتعلق بسياسة بلادهم غير البريئة، الطامعة في بلاد المسلمين، القائمة على الاستعمار والاستغلال.

إن المسلمين جميعهم يعلمون اليوم أن لأميركا أحلامها الإمبراطورية التي لا تقبل منافساً لها. وأن سائر دول المسلمين تمالئ أميركا وتطيعها إطاعة العبد لسيده، وتقدم لها كل ما تطلبه ولسان حالها يقول: «أفعل ما تريدين فقط اتركيني في الحكم» وبما أننا نعيش في زمنٍ رديء الحق فيه للقوة، والقوي حجته قوية والضعيف حجته ضعيفة في زمن سيطرت فيه مفاهيم الديمقراطية الخبيثة، فانقلب الحق فيه باطلاً والباطل حقاً، وصار الدفاع عن الدين والنفس والمال والأرض والعرض... إرهاباً، واحتلال بلاد المسلمين وتقتيلهم وهدم بيوتهم، وجرف أراضيهم... دفاعاً عن النفس، وصار تمسك المسلمين بدينهم والقيام بشعائره... تطّرفاً... والانحلال والتفلّت من قيم الإسلام... اعتدالاً.

لذلك عندما أعلنت أميركا حربها الصليبية على الإسلام والمسلمين وصحوتهم، تداعى لها سائر حكام المسلمين الرويبضات يساعدونها في مسعاها الخائب إن شاء اللّه. فكانوا أعواناً لأعداء الأمة عليها يخذلونها ويسلمونها لهم فكانوا شركاء لها بحق في ما تقوم به.

هاجمت أميركا أفغانستان تحت حجّة محاربة الإرهاب، وانتقاماً من تفجيرات ١١ أيلول، وأخذت تلقي بعشرات آلاف الأطنان من أسلحتها المحّرمة دولياً، ومن غير أن تفّرق بين معتدٍ في نظرها وبريء، بين مقاتل وغير مقاتل، ولم توفّر شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً، وأحدثت المآسي التي أخفي معظمها ولم يخرجها الإعلام العالمي ولا العربي إلى العلن رغم علمه بها... كل هذا وحكام المسلمين يتولّون أميركا ويشاركونها في جريمتها البشعة. حتى أصبح هؤلاء

الحكام لعنة على لسان كل مسلم ويرون فيهم أنهم شياطين في جثمان أنس.

ثم هاجمت العراق وبقيت تجمع قواتها لفترة من الوقت وتعد الخطط وتغطي بأقمارها الاصطناعية ورادارتها وطائراتها، وبمنظوماتها الصاروخية ساحة المعركة... كل ذلك انطلاقاً من بلاد المسلمين المحيطة أراضيهم بالعراق، وبإذن من حكامهم، وبموجب اتفاقات سرية بمعظمها، ومن الطبيعي أن تكون سرية لأن ما قدموه لأميركا من تسهيلات ومساعدات لا يقبل بها أحد من المسلمين، ولأنه هو الجريمة بعينها. ومن الأمثلة على ذلك السعودية التي نحن بصدد الحديث عنها، والتي تعتبر نموذجاً من النماذج الأخرى التي قدمت لأميركا ما قدمته، والتي لا يختلف حكامها عن سائر حكام المسلمين، وإن تظاهروا بالإسلام أكثر من غيرهم. فإن اختلفت المظاهر فإن قلوب جميع هؤلاء الحكام مستوية في العمالة، والولاء لدول الكفر، والخيانة للّه ولرسوله وللمؤمنين. نعم، إن حكام السعودية الذين ليسوا من اللّه في شيء قلّموا لأميركا ما يجعلهم شركاء في الجريمة، ويجعل الإثم الكبير يلحقهم، ولعنة اللّه تحيط بهم، فهؤلاء لم يألوا المسلمين خبالاً. وإذا عرف المسلم حجم ما قدمه هؤلاء من دعم مالي وعسكري وأمني، ثم سكت عنهم، فإن إثم السكوت عنهم وإثم القعود عن تغييرهم سيلحقه. وهاكم بعض ما قدمته السعودية بأمرٍ من حكامها لأميركا، كما ذكرته وسائل الإعلام وشهود العيان، والمخفي أعظم.

- سمح حكام السعودية لأميركا باستخدام قواعدها القائمة، وبخاصة قاعدة الأمير سلطان، وخميس مشيط، والطائف. وقد أكّدت صحيفة الواشنطن بوست أن كل النشاطات الجوية في الحرب تدار من قبل قاعدة الأمير سلطان التي يتوفّر فيها المستوى الأفضل خارج الولايات المتحدة في الرصد الجوي والسيطرة على حركة الطائرات.
- سمح حكام السعودية لأميركا باستخدام قواعد جديدة من بينها قاعدة تبوك وعرعر. وقد تجاوز عدد طائرات النقل في تبوك مثلاً خمسين طائرة، وكذلك تجاوز عدد طائرات (إف١٥) الخمسين طائرة. وذكرت أعداد مماثلة في مطار عرعر. وبلغ عدد العسكريين الأميركيين في القاعدتين حدود عشرين ألفاً. وأكّد شهود عيان من أهالي عرعر انطلاق الصواريخ الأميركية لضرب أهدافها في العراق.
- سمح حكام السعودية لأميركا باستخدام كل الممرات الجوية المطلوبة لعبور طائراتهم وصواريخهم، سواء أكانت هذه الطائرات والصواريخ قادمة من البحر الأحمر، أم من جنوب المملكة، أم من أي منطقة أخرى.
- أمر حكام السعودية بتفريغ عدد من الموانئ السعودية للقوات الأميركية لإنزال معدات ومركبات، وكل ما تحتاج له هذه القوات في عدوانها على العراق. كما أقفلت بعض الموانئ على ساحل الخليج وخصّصت بالكامل للقوات الأميركية.
- بأمر من حكام السعودية، تمّ تكليف القوات السعودية الجوية المسؤولة عن الأواكس، والدعم الجوي بتسهيل تزويد الطائرات الأميركية بالبنزين من الجو.
- بأمر من حكام السعودية، تمّ تفريغ جزء كبير من الشرطة العسكرية لحراسة مواقع وجود القوات الأميركية في عرعر وتبوك وحفر الباطن، والسماح للأميركيين إقامة نقاط تفتيش، ومنع السعوديين من دخول أمكنة، ولو كانت محل عملهم.
- بأمر من حكام السعودية، تمّ إرسال وحدات من القوات السعودية للكويت ولحفر الباطن تحت غطاء الدفاع عن الكويت، بينما الهدف الحقيقي هو توفير دعم معنوي للقوات الأميركية، والتطبيق العملي لمبدأ القبول

بشرعية الضربة العسكرية ضد العراق.

● بأمر من حكام السعودية، تمّ زيادة ضخّ النفط إلى كميات تقترب من عشرة ملايين برميل يومياً للتعويض عن أي نقص في النفط العراقي، ومن ثم تخفيض أسعار النفط عالمياً لتخفيف آثار الحرب على الاقتصاد الأميركي ومن ثم تخصيص جزء من هذه الكمية بأسعار مخفضة للولايات المتحدة فقط.

● قامت وزارة الداخلية السعودية بتهيئة الرأي العام السعودي للقيام بحملة أمنية شاملة ضد المجموعات الإسلامية التي يمكن أن تقوم بهجمات انتقاماً مما تفعله القوات الأميركية.

● صدرت توجيهات شفوية لكل إدارات المساجد في وزارة الأوقاف بمنع الدعاء على الأميركيين أو بوش أو بلير بالاسم، وأخذت الوزارة تعّهداً من الخطباء والأئمة بعدم السماح لأي شخص بالحديث في المسجد، مهما كان، إلا بعد إذن خاص من وزارة الداخلية والأوقاف.

● كلّفت وزارة الداخلية ما يسمى بفرق التوجيه الديني والوعظ بعمل جولات على الضباط والأفراد، في كافة مناطق المملكة لحثّهم على طاعة ولي الأمر. وقامت هذه الفرق بالتوجه إلى السعوديين والطلب إليهم عدم طاعة أية جهة مهما كانت إلا قيادة وزارة الداخلية لأنها الوحيدة التي تمثّل ولاية الأمر، والوحيدة المستأمنة على الدين والأمة.

● تمّ التنسيق مع العلماء المتعاونين مع الدولة (علماء السلاطين) بإصدار التصريحات التي تنصح بالالتفاف حول الدولة، وتعتبر ممارساتها مشروعة. وقد حدث ذلك بالفعل. ومن ذلك:

– ما قاله المفتي العام في المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد اللّه آل الشيخ حين سئل عن الدعوة لنزع الطاعة من الإمام فإنه لم يكتفِ بتجريم وتفسيق من يعمل ذلك ووصفه بالنفاق والضلال..بل إنه تبرّع بوصف آل سعود بأنهم سعوا في إصلاح الأمة والدفاع عنها وسهر الليل الطويل في حماية هذا المجتمع والدفاع عنه بكل ممكن وضحّوا بالأوقات والأموال في سبيل حماية هذا المجتمع.

– ما قاله رئيس ديوان المظالم منصور بن حمد المالك بأن ما يقولونه عن المملكة وحكامها كذب وافتراء وباطل؛ لأنهم بذلك يسعون إلى شقّ عصا الطاعة وإيجاد الفتنة، لعن اللّه من أيقظها، لأنها تلحق الضرر بالأمة، وتثير الفتن بين المسلمين.وطالب بضرورة محاكمة هؤلاء قضائياً، لأن في القضاء إظهاراً للحق وبيانه، ومعاقبة من يخرج عنه أو يحيد عن الصواب.

إن مستوى التعاون بين السعودية وأميركا، فيما تسميه أميركا محاربة الإرهاب أي الإسلام بحسب المفهوم الأميركي، عالٍ جداً. وقد عبرّ عن ذلك الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض اليهودي آري فلايشر فأعلن أن بوش اتصل في ٥/١٣ بولّي العهد السعودي ليرحب بموقف القيادة السعودية الحازم في شأن متابعة منفذي الهجمات، وليبدي ارتياحه إلى مستوى التعاون الذي يبديه المسؤولون السعوديون منذ هجمات ١١ أيلول. وصدر موقف البيت الأبيض هذا بعد بعد انتقادات وجهها أعضاء من الكونغرس ومعلّقون صحفيون أميركيون للسعودية. وهذه الانتقادات تزعم أن السعودية لم تقم بما فيه الكفاية لضرب الإرهاب. وبما أن الإدارة لا تشاطر أصحاب هذا الرأي موقفهم. فقد صّرح مسؤولون أميركيون وسعوديون في واشنطن أن التعاون الأمني بين الجانبين لم يتوقف على مدى السنوات الماضية.

بعد أن حدثت التفجيرات في الرياض في ٥/١٣ زار مدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج تينيت الرياض في ٥/٢٠ والتقى بولي العهد السعودي وأبدى ارتياحه إلى الإجراءات التي تتخذها السلطات السعودية لمواجهة الإرهاب.

وعبّر الطرفان عن ارتياحهما إلى مستوى التعاون الأمني القائم بينهما. وكان وزير الداخلية السعودي قد وصف قبل يومين أي في ٥/١٨ التعاون الأمني القائم بين الولايات المتحدة والمملكة في مجال مكافحة الإرهاب بأنه مرضٍ وأن لديه الرغبة باستمرار هذا التعاون. وفي ٦/١٣ ذكرت وسائل الإعلام أن عادل الجبير مستشار ولي العهد السعودي أعلن عن تشكيل فريق سعودي – أميركي يضّم مسؤولين من أجهزة الأمن والاستخبارات في البلدين للعمل معاً، وتقاسم المعلومات الاستخباراتية في شكلٍ متزامن والقيام بعمليات مشتركة.

وبهذا نستطيع أن نقول إن النظام السعودي دخل الحرب على الإرهاب من منظور أميركي وليس من منظور إسلامي صرف. واعتبرت التفجيرات من ضمن المواجهة التي تحدث بين أميركا والمسلمين ولم تعتبر أحداثاً داخلية تعالجها السلطات السعودية وحدها. بل كان هناك تنسيق كامل، تطلع فيه أميركا على كل تفاصيله، وترسم خطواته، والمملكة تنفذ وتطيع من غير أن يكون لها أي اعتراض.

نعم، من هذا المنطلق ينطلق حكام السعودية كأداة بيد أميركا. ينسقون معها، يأتمرون بأمرها، يطلعونها على كل التفاصيل.

من هذا المنطلق أعلن سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي أن الذين يقفون وراء التفجيرات سيندمون، وصّرح الملك فهد في ٥/١٦ أنه لن يسمح «بوجود فكر ضال يشجع الإرهاب ويغذيه، ولو حاول هذا الفكر التظاهر بالتديّن» وأعلن الأمير عبد اللّه في ٢٠/ أن من يتعاطف مع المارقين أو يبرّر أعمالهم يعتبر منهم. من غير أن يقول لنا ماذا يعتبر من يتعاطف مع أميركا أو يبرّر أعمالها؟

وكعادة العلماء الرسميين في تنفيذ ما يطلبه منهم حكام السعودية، فقد أتت خطبهم وتصريحاتهم لتصب في مصلحة النظام السعودي، وبالتالي في مصلحة أميركا، فقد صّرحوا وخطبوا وهاجموا الذين قاموا بالتفجيرات وتغافلوا عن وجود التعاون والتنسيق السعودي – الأميركي وعمت عيونهم عما يقترفه النظام السعودي من آثام التعاون مع أميركا وتحقيق أهدافها، والانصياع لأوامرها وليس لأوامر اللّه تعالى.

ومن ذلك ما صّرح به المفتي العام في المملكة العربية السعودية في ٦/٢٥ أن «من أحدث حدثاً في البلاد لا يجوز التستّر عليه، بل يجب الإبلاغ عنه ورفع أمره مباشرة إلى ولي الأمر بما يتوافق والشريعة الإسلامية.

كذلك اعتبرت هيئة كبار العلماء في السعودية التفجيرات بأنها «كبيرة من كبائر الذنوب العظام»، وأدان خطيب المسجد الحرام الشيخ أسامة عبد الله خياط في خطبة الجمعة في ١٤٢٤/٤/٢٠هـ. الموافق ٢٠٠٣/٦/٢١م. هذه التفجيرات معتبراً إياها «عملاً إرهابياً يأباه اللّه ورسوله وصالح المؤمنين». كذلك فعل خطيب المسجد النبوي الشيخ عبد الباري الثبيتي في خطبة اليوم نفسه حيث اعتبر التفجيرات «كبيرة من الكبائر ليس لها مبرّرها لا شرعاً ولا عقلاً، وحذر من الغلو الاعتقادي».

كذلك فعل من لا يعتبر من العلماء الرسميين كسلمان العودة حيث أدان في صفحته على الإنترنت هذه التفجيرات إدانة صريحة واضحة لا لبس فيها واعتبرها عملاً شائناً محّرماً. وحضّ الشيخ سفر الحوالي المطلوبين للجهات الأمنية على تسليم أنفسهم، وقال «أنا على استعداد دائم لتقديم النصح والمشورة، وذلك بعد أن سلم الفقعسي نفسه للسلطات السعودية عن طريقه.

لكن الأمير نايف وزير الداخلية السعودي نفى أن يكون سفر الحوالي قد لعب دور وساطة لتسليم الفقعسي

نفسه واعتبر أنه قام بتسليمه وذلك كما ورد في الحياة في ٢٠٠٣/٧/٢م. حين قال: «ليست هناك وساطة ولا مبادرات وليس وارداً أو مقبولاً من أي جهة أو أي شخص سعودي أو مجموعة يأتون بوساطة». لكنه أكد تقديره لكل شخص «يعمل على نصح أي شخص بالاستسلام أو القيام بتسليمه لسلطات الأمن».

وكدليل على التنسيق التام بل الانصياع الكامل للرغبات الأميركية أعلنت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية في ٢٠٠٣/٥/٢٧م. طي قيد وإعادة تأهيل ١٧١٠ من الأئمة والخطباء والمؤذنين في المساجد في مناطق مختلفة من السعودية. وكشفت الوزارة أنها تلقت توصيات رسمية بطي قيد ٣٥٣ شخصاً من العاملين في المساجد هم ٤٤ خطيب جمعة و١٦٠ إمام مسجد و١٤٩ مؤذناً، وذلك بعد التأكد من عدم صلاحيتهم للعمل في المساجد. في حين ألحقت بدورات شرعية ٥١٧ إماماً و٩٥٠ خطيباً و٧٥٠ مؤذناً. وكعادتها نفت السعودية أن تكون هذه الإجراءات بسبب التفجيرات أو أي ضغوط أميركية.. بل هي تندرج في إطار «حملة تقويم» وإعادة تأهيل للأئمة والخطباء والمؤذنين. كذلك فقد أدرجت وزارة الخارجية الأميركية مكاتب مؤسسة الحرمين في البوسنة والصومال على قائمة المنظمات الإرهابية في شهر آذار الماضي. ثم في حزيران أبلغ مسؤول في وزارة الخزانة الأميركية الكونغرس في الأسبوع الأخير من حزيران أن السعودية أغلقت عشرة من مكاتبها في الخارج، وأنها علّلت مجلس إدارتها. وفي نفس السياق قال مستشار لولي العهد السعودي كان في زيارة لواشنطن في شهر حزيران أن مؤسسة الحرمين ستغلق مكاتبها خارج المملكة. وأنه سيحظر على أي مؤسسة سعودية فتح مكاتب لها في الخارج. وكذلك ما ذكرناه سابقاً من تنويه وزير الداخلية السعودي في مجال مكافحة الإرهاب فقد صّرح في ٢٠٠٣/٥/١٨م. إلى أن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هيئة حكومية وستظل باقية ولكنه أشار إلى تطوير أدائها وتحسينه لتجنّب الأخطاء الشخصية التي قد تحصل أي لتكون أعمالها غير متعارضة مع التعليمات الأميركية.

هذا واقع ما يحدث في السعودية، ولم نرد التقصي والتفصيل وإنما تبيان الجوانب المفصلية في الموضوع.

ولنا مما يجري في السعودية مما ذكرنا الملاحظات الشرعية التالية:

إن من بديهيات الاجتهاد الشرعي ومعرفة حكم ما يحصل هو أولاً إدراك الواقع الذي يراد إنزال الحكم الشرعي عليه بشكل دقيق وعميق، بحيث يوضع الأصبع على المشكلة الأساسية التي يراد معالجتها بحيث لا يلتبس على المجتهد معرفة حقيقة المشكلة من أعراضها، ثم التفتيش عن النصوص الشرعية المتعلقة بهذه المشكلة ليستنبط منها حل المشكلة بعد أن يفهمها فهماً منضبطاً بحسب أصول الفقه المتبناة لديه.

فمن حيث إدراك الواقع: يوجد في السعودية قواعد عسكرية أميركية مدججة بمختلف أنواع الأسلحة، والتي قد يكون فيها النووي أو غيره مما هو محظور دولياً، وقوات أميركية تعد بعشرات الآلاف.

ومن حيث الواقع تعتبر أميركا دولة رأسمالية استعمارية كافرة ولها أطماعها الاستراتيجية في المنطقة بعامة، وفي السعودية بخاصة نظراً لثروتها النفطية الهائلة إذ فيها أكبر مخزون للنفط في العالم. وقد انكشفت هذه الأطماع حتى صار لا يناقش بها أحد.

ومن حيث الواقع: إن هذه القواعد العسكرية الأميركية والقوات الأميركية الموجودة في السعودية إنما هي موجودة بحسب اتفاقات معقودة بين الطرفين.

ومن حيث الواقع إن هذه القواعد والقوات الأميركية تستخدم فعلياً ضد المسلمين في كل مكان يشكّل خطراً

على أميركا، كما حدث في العراق وأفغانستان...

هذا هو الواقع، فما هو حكم اللّه فيه؟

إن حكم اللّه في هذا الوجود الأميركي حرام، وحرمته قطعية لما فيه من قتل للمسلمين ونهب لثرواتهم، وجعل سلطان للكافرين على المؤمنين. وإعانة لأميركا لضرب المسلمين العاملين المخلصين، وتمكين لأميركا من نشر أفكار الديمقراطية الكافرة ومفاهيمها الخطرة المنحلة، وتغيير مناهج التعليم...

نعم إن حكم اللّه في هذا الوجود حرام شرعاً وحرمته كبيرة نظراً للآثار المترتبة عليه. وهذا الوجود لا يصبح شرعياً وإن أخذ إذناً وسماحاً من حكام السعودية وإن كان بموجب اتفاقات معقودة بين حكام السعودية وبين الولايات المتحدة، فإنه عقد باطل لا يلزم المسلمين بشيء ولا يترتب عليهم أي أثر من آثاره.

لذلك كان على المسلمين أن يتصرفوا وكأن هذا العقد والاتفاق الذي يسمح بوجود هذه القواعد غير موجود، ويجب عليهم طرد الأميركيين ولو بقتالهم. فطردهم وقتالهم واجب شرعي لا يماري فيه مسلم.

ولكن حكام السعودية لما عقدوا هذه الاتفاقات مع الأميركيين أعطوهم مواثيقهم وعهودهم بحمايتهم وتأمين سلامتهم وضرب كل من تمتد يده إليهم، بحكم أنهم حكام دولة. فالاتفاقات الدولية تبرمها الدول وتحافظ عليها وهي المسؤولة عن تنفيذها. وعليه فإنه بحسب القوانين السعودية القائمة على غير أساس الإسلام، والقوانين الأميركية، والقوانين الدولية، لا يحق للمسلم السعودي أن يتعّرض لهذا الوجود الأميركي. ويعتبر هذا التعرض جريمة، والمتعرض خارجاً على القانون، ويطلقون عليه بحسب المفاهيم الكافرة السائدة إرهابياً.

وعليه فإذا جاء المسلم ليقوم بما يمليه عليه الشرع فإنه أول عقبة ستواجهه، وتقف في وجهه، وتمنعه، وتلاحقه، وتضيّق عليه وتكشفه وتقتله أو تسجنه أو تسلمه لأميركا (بحسب اتفاقات أخرى سرية).. هي عقبة الحكام. والحكام هم أقدر على القيام بذلك من أميركا على اعتبار أن للنظام الحاكم أجهزته الأمنية التي تحصي الأنفاس، وذراعه العسكرية الحديدية التي يُحكم بها قبضته على المسلمين ويخمد أنفاس معارضيه، وعلماء دين يضفون الشرعية على كل فعل يقوم به هذا النظام.

لذلك، فإن طلب معرفة حكم للّه في الوجود الأميركي يجرنا إلى طلب معرفة حكم اللّه في وجود النظام السعودي نفسه الذي سمح بهذا الوجود الأميركي وأعانه وعمل على ضرب المسلمين وتسليمهم لأميركا. وهذا هو العمق في البحث الذي يحتاج إليه معرفة الواقع الذي يراد معالجته والتفقه فيه. وهذا الذي يجرنا إلى معرفة الواقع بشكل كامل غير منقوص، ويجرنا إلى معرفة ما كان سبباً لوجود غيره، بحيث أنه لولاه لما كان هذا الوجود الأميركي. إن تركيز النظر على الوجود الأميركي المحرم شرعاً دون معرفة واقع النظام السعودي ومعرفة واقع مواقفه لا يعالج المشكلة معالجة جذرية ولا يجعل الأمور تستقيم كما هو مطلوب شرعاً.

نعم، إنه لا بد من معرفة واقع هذا النظام السعودي، وواقع مواقفه التي يقفها، ثم معرفة حكم اللّه فيه.

إن واقع الدولة السعودية ومواقفها كلها تدل على أنها ليست دولة إسلامية، ولا بأي حال من الأحوال، لا من حيث شكل الحكم. ولا أنظمتها السياسية ولا الاقتصادية التي تحكم بها أحكاماً شرعية. ولا علاقاتها الخارجية قائمة على أساس الجهاد في سبيل اللّه والدعوة إلى الإسلام. وتقّر التعامل مع الهيئات الدولية القائمة على الكفر من مثل الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ومحكمة العدل الدولية، وتستدين بالربا من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ويستأثر

حكامها والعائلة المالكة بالنفط وكأنه ملك لهم مع أن النفط ملكية عامة في الإسلام، وسمح حكامها لأميركا بإقامة القواعد العسكرية، وقدموا التسهيلات لها في عدوانها على المسلمين في العراق وأفغانستان وغيرهما، ونّسقوا معها في محاربة المسلمين العاملين الذين يحاربون أميركا وذلك من منظور أميركي. نعم هذه هي السعودية التي تعتبر أرضها أشرف بقاع الأرض وأطهرها، وفيها المقدسات التي يحج إليها المسلمون سنوياً من كل فج عميق، وفيها نبتت نابتة الإسلام الأولى ومنها أشرقت شمسه التي امتد نورها ليشمل جنبات الأرض جميعها قد حّولها آل سعود إلى مملكة لهم، وهذا بحد ذاته مجاف للشرع... وعليه، فإنها إذا لم تكن دولة إسلامية فما هي؟ وما حكم اللّه فيها؟ وكيف يجب أن يتعامل المسلمون مع حكامها؟ وما هو العمل الشرعي الواجب تجاهها؟

إن الحكم في السعودية لا يختلف عن الحكم في أي بلد من بلاد المسلمين، وإن فرض على الحكم السعودي أن يكون ظاهره إسلامياً لوجود الحرمين الشريفين في السعودية ولكنه شكل ظاهري. فأعمال النظام السعودي ومواقفه لا تصدر عن الأحكام الشرعية. فهو يحترم وجود دول متعددة تحكم المسلمين بغير الإسلام، ويسير معها بحسب نظرة واحدة غير إسلامية في حل المشاكل. كقضية المسلمين في فلسطين من حيث استعداده للاعتراف بدولة يهود، والاعتراف بما تفرضه أميركا من حكم في العراق، حتى المساعدات المادية التي كان النظام السعودي يقدمها للمسلمين في أفغانستان وكوسوفا والبوسنة والهرسك وكشمير والشيشان فإنما كان يفعل ذلك من منطلق أنها أوامر أميركية، وتخدم السياسة الأميركية، وليس من منطلق أنها أحكام شرعية بدليل أنه كان يأمر بإيقافها عندما تأتي الأوامر الأميركية بإيقافها مع استمرار الحاجة إليها...

إن هذا الواقع يفرض علينا أن ننظر إلى السعودية نظرة أعمق.

وعليه، فإن واقع الحكم في السعودية غير إسلامي. ويجب تحويله إلى حكم إسلامي أولاً. فهو لما سمح بالوجود الأميركي، وأعان الأميركيين على الإسلام والمسلمين، ولما أبدى استعداده للتنازل عن أرض فلسطين الإسلامية لليهود وقبوله التعايش معهم... وغيره مما ذكرنا فإنما يفعل ذلك من منطلق أن مواقفه لا يأخذها من الشرع، ولا يقوم بها بناء على أنها أوامر من اللّه أو نواه. وهذا وحده كافٍ للحكم على السعودية بأنها لا تحكم بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد.

فعلى المسلمين أن ينظروا إلى السعودية تلك النظرة الكاملة، لا أن يركزوا فقط على عمل من أعمالها وهو سماحها بالوجود الأميركي ثم يتركوا الباقي. بل لا بد عند معالجة هذا الموضوع، من معالجته معالجة جذرية تقضي على أساس المشاكل ليقضي على كل آثارها.

إن الحكم في السعودية ليس إسلامياً، ويجب العمل فيها لإقامة حكم الإسلام، والعمل لإقامة حكم الإسلام في السعودية هو تماماً ما فعله الرسول (ﷺ) وذلك ليس بعيداً عن أرض السعودية حيث قامت الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة.

هذا هو أساس المشكلة في السعودية وهذه هي المشكلة الأساس. وإذا حلّت هذه المشكلة الأساس حلّت باقي المشاكل لأنها متفّرعة عنها. والمشاكل الأخرى ليست منفصلة عن المشكلة الأساس، بل هي تابعة لها. وجدت بوجودها، وتحلُّ بانتفائها.

وهذا ما يجب على المسلمين، أن يعملوا له، ويركزوا جهودهم عليه، وإلا فلن يتغيرّ شيء في السعودية، بل

ستطول قائمة مشاكل المسلمين وستتعقّد، وسيزداد تحكّم أميركا وغيرها بالمسلمين.

أما ما هو موقف العلماء في السعودية من هذا الواقع؟ وما هو الموقف الشرعي منه؟ فهذا ما سنحاول، إن شاء اللّه أن نناقشه في عدد لاحق، واللّه المستعان ❑

[يتبع]

حزب التحرير:

تهديد ظاهر للمصالح الأميركية في آسيا الوسطى

لقد أثار انتشار حزب التحرير الواسع في آسيا الوسطى، وغيرها من البلدان العربية والإسلامية، في الآونة الأخيرة، العديد من الباحثين والمفكرين في العالم لأن يفتحوا أعينهم على هذا الحزب ويحذروا من خطورته على أميركا وحضارتها. ومن هؤلاء اليهودي آرييل كوهين وهو باحث في الدراسات الروسية والروسية – الأوروبية في معهد كاترين وشيلبي كولوم دايفيس للدراسات الدولية في مؤسسة هارميتاج. وقد قدّم تقريراً ألقاه في مؤتمر عقد في استانبول يحرّض فيه أميركا والأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين لأن يعوا الخطر الكبير الذي يشكّله حزب التحرير ويدعوهم إلى القضاء عليه. وهذه مقتطفات من هذا التقرير الذي ينضح بالحقد والكراهية لحزب التحرير وللمسلمين وللإسلام.

—

إن حزب التحرير الإسلامي هو خطر متصاعد على المصالح الأميركية في وسط وجنوب آسيا والشرق الأوسط إنه منظمة سياسية، إسلامية، أصولية، سرية. إن هدفه المعلن هو الجهاد ضد أميركا، وقلب الأنظمة السياسية الحالية واستبدالها بخلافة، وهي ديكتاتورية ثيوقراطية (إلهية). إن المثل للحزب هو الخلافة الراشدة دولة إسلامية عسكرية وجدت في القرنين السابع والثامن تحت حكم محمد وخلفائه الأربعة الأوائل، المعروفين بالخلفاء الراشدين...

إن لدى الولايات المتحدة مصالح أمن قومي مهمة ومهددة في آسيا الوسطى... ومن أجل منع حزب التحرير من زعزعة آسيا الوسطى ومناطق أخرى فإن على أميركا أن تشجّع حكومات وسط آسيا على اتباع إصلاحات.. وتقلّل من العزلة التي يتغذى عليها حزب التحرير والحركات الأصولية الإسلامية.. وأن تشجّع الديمقراطية والمشاركة الشعبية، وتلغي مصداقية الحركات الإسلامية الأصولية، وتدعم الاعتدال والتعددية الدينية والسياسية...

إن حزب التحرير الإسلامي هو تهديد متصاعد للمصالح الأميركية والبلدان التي يعمل فيها. إن لديه ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ عضو متشدّد والعديد من الداعمين في وسط آسيا مثل أوزبكستان وقيرغيزستان وطاجيكستان، ويعمل على توسيع أعماله إلى كازاخستان الغنية بالنفط. وعن طريق نشر مواقف عنيفة ضد الأميركيين، وبمحاولته قلب الأنظمة الحالية... فإن الحزب يشكل تهديداً لمصالح أميركا في آسيا الوسطى وغيرها من مناطق العالم الإسلامي حيث توجد الأنظمة المعتدلة...

إن الخليفة – كما يعتقد النبهاني هو بديل عن محمد كقائد سياسي وديني، ويقوم الخليفة بتعيين أمير أو قائد عسكري، يقوم بإعلان الجهاد وشنّ الحرب ضد الكافرين، بما في ذلك أميركا... لقد كتب النبهاني مشروعاً للدستور لتلك الخلافة المستقبلية، إنه ليس دستور دولة ديمقراطية... إن الحزب يرفض بكل وضوح الديمقراطية... ولكن بعض المراقبين في المنطقة قد نادوا بإدماج الحزب في التركيبة السياسية الحالية، إنهم يتجاهلون الأمر الواضح إن هدف حزب التحرير هو تدمير جهاز الدولة الحالي، وليس أن يصبح لاعباً فيه.

إن منطلق وأعمال الحزب تتناسب مع «العولمة الإسلامية»...وإن عقيدته تشكل تحدياً مباشراً للمثال الغربي للعولمة العلمانية...

إن من مزايا الحزب الرئيسية هي رفضه للأنظمة السياسية الحالية، ونموه السريع، ونظرته المستقبلية.. وعداء للأميركية... ادعى الحزب أن أميركا قد أعلنت الحرب ضد الأمة الإسلامية تحت ذريعة محاربة الإرهاب.. وادعى أن ليس لدى أميركا القيم العليا التي تخولها لتقول لكم ماذا تدعمون؟ ومن تحاربون؟... لقد خاطب الحزب المسلمين بأنه لا يجوز لهم إعطاء أميركا ما تحاول أن تفرضه عليهم ولا أن يتبعوا أوامرها، أو أن يقدموا أية مساعدة لها.. كما أنه لا يسمح بإعطاء قواعد عسكرية للأميركيين ولا تنسيق النشاطات العسكرية معهم ولا الدخول في حلف معهم، ولا الإخلاص والولاء لهم لأنهم أعداء الإسلام والمسلمين. وكذلك ادعى الحزب أن الحرب التي قامت بها أميركا وبريطانيا وحلفاؤهم من الدول الكافرة على أفغانستان هي حرب صليبية... وكذلك ادعى الحزب أن الحرب على العراق قد بيّنت أن أميركا وحلفاءها يسعون فقط لاستعمار ونهب ثروات العالم الإسلامي وليس جلب العدالة والأمن...

يسعى الحزب للتغلغل في بنية الدولة وتحويل المسؤولين الحكوميين والضباط العسكريين إلى عقيدته.

إن على أميركا وحلفائها في الحرب على الإرهاب أن يلحظوا أن حزب التحرير هو تهديد متنامٍ في آسيا الوسطى. وعليهم، بالتحديد، أن يطوروا استراتيجية شاملة للتصدي لتأثير الحزب. وبناء عليه على أميركا أن:

- توسع جمع المعلومات الاستخباراتية حول حزب التحرير في أوروبا، وآسيا الوسطى وباكستان وأندونيسيا والأهم المعلومات حول الدعم والتمويل. إن على المؤسسة الاستخباراتية الأميركية أن تعمل مع جهاز الـ MI5 والـ MI6 البريطانيين ومع الاستخبارات الروسية وباكستان وأندونيسيا.

- تعديل المساعدة الأمنية إلى آسيا الوسطى بناء على الإصلاح الاقتصادي... وهذا يقلل من قدرة الحزب على استخدام الهبوط الاقتصادي كمحرك للكسب.

- أن تشجع الديمقراطية والمشاركة الشعبية... فالنقص في حرية التعبير قد تكون تدفع آلاف المتطوعين للانضمام إلى الحزب.

إزالة مصداقية الأصوليين وتشجيع المعتدلين... وتوقف أنظمة آسيا الوسطى العلمانية عن اضطهاد الأقليات المسيحية التبشيرية والبوذيين، بل يجب أن يشجع كل هؤلاء ويدعموا.

الخلاصة:

إن حزب التحرير يشكل تهديداً متوسطاً إلى بعيد المدى للاستقرار الجيو - بوليتيكي والأنظمة العلمانية في آسيا الوسطى... إن حزب التحرير متطرف في معاداته للأميركيين، إنه يسعى إلى قلب وتدمير الأنظمة الحالية، وإقامة خلافة قائمة على الشريعة.

إن سيطرة الحزب على أية دولة في آسيا الوسطى يمكن أن يؤمن للحركة الأصولية الإسلامية... الوصول إلى خبرات وتكنولوجيا لتصنيع أسلحة دمار شامل. يجب على أميركا وحلفائها أن تقوم بكل شيء ممكن لتفادي هكذا نتيجة ❑ [انتهى]

«الوعي»: هكذا هم اليهود دائماً، فقد كانوا منذ فجر الدعوة الإسلامية مع الرسول (ﷺ) ولا يزالون أصحاب وقيعة ودسيسة. ويصدق فيهم قوله تعالى: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾ [آل عمران] أما النصر وظهور الدعوة وإقامة الخلافة على منهاج النبوة... فهذا وعد من اللّه، متحقق إن شاء اللّه، قال تعالى: ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [يوسف] ❑

أخبار المسلمين في العالم:

مئة شهيد من حزب التحرير

تفيد أخبار أوزبكستان أن عدد شباب حزب التحرير الذين فاضت أرواحهم إلى بارئها تحت التعذيب جاوز المئة شهيد. وفي كانون أول ٢٠٠٢ أورد تقرير الأمم المتحدة حول التعذيب، أن التعذيب في أوزبكستان يمارس بشكل «منهجي». ومع استمرار قافلة الشهداء وافتضاح نظام كريموف للقاصي والداني، صّرح كولن باول في ١٤ أيار ٢٠٠٣ بأن أوزبكستان «تحرز تقدماً جوهرياً ومستمراً» في الوفاء بالتزاماتها (في مجال حقوق الإنسان). وبهذا يبدو الاستمرار في قتل حملة الدعوة الإسلامية تحت التعذيب بشكل منهجي وهمجي هو تقدم جوهري في مجال حقوق الإنسان في نظر أميركا ❑

قضية حزب التحرير في مصر

في قضية حزب التحرير في مصر، المتهم فيها ٢٦ متهماً، طالبت نيابة أمن الدولة العليا إنزال أقصى العقوبة التي تصل إلى حد الأشغال الشاقة المؤبدة. معتبرةً أنهم «كذبوا على اللّه فاستحقوا أن يعاقبوا» وقالت: «إن فكر حزب التحرير ظاهره الرحمة وباطنه العذاب» واعتبرت «هذا التنظيم التابع لحزب التحرير هو جسر الوصول إلى الحكم والخروج على كل الأنظمة في الدول العربية والإسلامية» وأكّد «أنهم سعوا للخروج على هذه الأنظمة وإسقاطها وتأسيس دولة الخلافة في مصر». واعتبر المحامي منتصر الزيات أن إنكار النيابة لمشروعية نظام الخلافة ووصم الخلفاء بالاستبداد والبطش «منهج جديد وغريب». وأعلن أن الدفاع سيضطر إلى الاستعانة برجال دين ثقات «للإفادة برأيهم في الجلسات قبل مرافعة الدفاع ونقض التفسير السلطوي الذي سعت النيابة إلى فرضه» ويذكر أن الدفاع كان قد طلب سابقاً رأي الأزهر في كتب حزب التحرير، فتشكلت لجنة تضم علماء من «مجمع البحوث الإسلامية» لإعطاء الرأي الشرعي فيها فجاء تقريرها ليثبت خلو غالبية الأوراق مما يخالف الشريعة وإمكان تداولها، وأكدت أن مؤسس الحزب تقي الدين النبهاني له كتب يتم تداولها في الأسواق مثل «نظام الإسلام» و«النظام الاقتصادي» و«نظام الحكم» و«الشخصية الإسلامية» واعتبرت اللجنة أن تلك الكتب صالحة للنشر والتداول وأن مؤلفها يبني كل أفكاره على الأساس السليم للعقيدة الإسلامية ولا يوجد فيها ما يخالف نصاً شرعياً ❑

الأمن المصري يتنصت على المحكمة

اتهم القاضي العشماوي الذي كان ينظر في قضية حزب التحرير في ٢٠٠٣/٦/٢١ أجهزة الأمن المصرية بالتنصت على المحكمة بعد أن لاحظ عند دخوله القاعة وجود جهاز كهربائي مثبت على أحد جدران القاعة، فأصّر على أن يتم فحصه، ومعرفة أسباب وجوده في القاعة وتحدث بصوت مسموع مبدياً احتجاجه على قيام أجهزة الأمن بالتنصت على ما يتم في قاعة المحكمة وقال: «من يريد التجسس عليه حضور الجلسة باعتبارها جلسة علنية وليس لدينا ما نخفيه». وحصل هذا بحضور ممثلين عن منظمات حقوقية دولية ❑

أميركا تساوم العراقيين على دينهم

ذكر خطيب مسجد عبد القادر الكيلاني، وسط بغداد، في خطبة جمعة في ٢٠٠٣/٦/٢٠ أن «مستقبلنا مجهول، ووضعنا يسير من سيئ إلى أسوأ، ومقدرات بلادنا دمرت، بل إن إرادتنا سلبت، وأعداؤنا يساومونا على عقيدتنا وديننا». وأوضح أن « البطالة تفشّت، وسادت الرذيلة، والجريمة ترتكب في كل مكان، وانتهكت الأعراض وسفكت الدماء» وتابع «أدعوكم أيها المسلمون أن تعودوا إلىاللّه عوداً سليماً حتى يرفع اللّه ما حلّ بنا، فإننا شعب مبتلى، وأي ابتلاء هذا الذي نزل بنا حين دخل بلادنا المحتلون باسم التحرير. وأي تحرير هذا؟!» وزاد: «إن التحرير الذي تحدثوا عنه لأنفسهم مغزاه: أنه تحرير العراق من أهله العرب المسلمين، إنه تحرير العراق من أهل العراق، كي يتسنى لليهود الدخول إلى العراق» ❑

أميركا تخشى من عتقال صدام

نشرت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية أن القوات الأميركية ادعت أنها قتلت الرئيس العراقي ثلاث مرات حتى الآن: في ١٩ آذار لدى إعلان الحرب، و٧نيسان، وأخيراً عندما شنّت هجمات على قافلة للسيارات تتجه نحو الحدود السورية في ١٨ حزيران، معرضة في كل مرة حياة الأبرياء للخطر. وأشارت إلى أن معاهدات لاهاي وجنيف تلزم الولايات المتحدة باعتبارها قوة احتلال ضبط النفس، وعدم إطلاق النار بطريقة عشوائية. ولكن يبدو أنها تتعّمد اغتيال الرئيس العراقي بدل اعتقاله، وتقديمه إلى المحاكمة خوفاً من أن يكشف الدعم الذي تلقاه من واشنطن خلال الحرب العراقية – الإيرانية ❑

اعترافات جنود أميركيين...

ذكرت الحياة في ٦/٢١ أن جنوداً أميركيين في العراق اعترفوا في مقابلات نشرتها صحيفة «إيفنينغ ستاندارد» البريطانية في ٦/١٩ أنهم قتلوا مدنيين عراقيين من دون تردّد، وأجهزوا على مقاتلين جرحى، وتركوا آخرين يحتضرون في ساحة المعركة. الجندي انتوني كاستيلو قال: «عندما كان يتواجد مدنيون في المكان كنا ننفذ المهمة التي يجب أن تنجز. وهذا يعني أنهم في المكان الخطأ وبالتالي يعاملون كأعداء». وروى العريف مايكل ريتشاردسون (٢٢ سنة): «لم تكن هناك أي مشكلة في إطلاق النار على أشخاص لا يرتدون اللباس العسكري. كنت أضغط ببساطة على الزناد». ووصف ريتشاردسون مشاعر الكره التي تجعل الجندي الأميركي يفضل قتل خصمه بدلاً من الاكتفاء بإصابته. فقال: «لا تريد أسرى حرب، تكرههم إلى حد كبير، ويستبدّ بك رعب يصعب وصفه، ولكنك لا تريد أن يبقوا أحياء. وشكا ريتشاردسون أن بعض جنوده «لا يتمكن حتى من النوم، والأمر يشبه لقطات فوتوغرافية سريعة، مثل صور لرضّع رؤوسهم على الأرض، ورجال برؤوس مهشمة، وعيونهم وأفواههم مفتوحة، وأرى ذلك كل يوم: الروائح والأبدان تحترق، الطريق كله إلى بغداد من ٢٠ آذار إلى ٧ نيسان لا شيء سوى جثث محترقة. وكشفت المقابلات أن الجنود يعانون أزمات نفسية حادة بسبب التجربة التي خاضوها في الحرب. وقال ريتشاردسون: «في الليل تفكر بجميع أولئك الناس الذين قتلتهم، ولا تستطيع أن تخرج ذلك من رأسك، ولا توجد وسيلة لنسيان ذلك، فنحن لا نزال هنا منذ وقت طويل. وروى ميدوز أن جنوداً بإمرته سعوا إلى الحصول على علاج من حالات اكتئاب حاد، ورأوا أطباء نفسيين. وتلقت القيادة رسائل تفيد بضرورة إخراج هؤلاء الرجال من هذا الوضع، لكن شيئاً لم يحدث. وقال

كاستيلو: «نشعر بغضب شديد من الجنرالات الذين يتخذون هذه القرارات، ولا يأتون إلى هنا، ولا تطلق عليهم رصاصة، أو يضطرون إلى رؤية الأجساد الملطخة بالدم أو الجثث المحترقة، والرضّع الموتى» ❑

خطوط عريضة للسياسة الأميركية

ذكر المفكر نعوم تشوسكي لمجلة «البديل» الإلكترونية الصادرة في ٦/٢٤ مجموعة خطوط عريضة للسياسة الأميركية في إجابة مطولة عن الأهداف الحقيقية للعدوان الأميركي على العراق، وجاء فيها:

- السياسة الأحادية المتطرفة برزت مع كنيدي، وشبّت في كنف ريغان، ونضجت في عهد بوش الابن.
- النفط أهم مصلحة جوهرية للولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. والعراق يشكل مصلحة خاصة لها.
- الجمهور الأميركي يميل إلى السلطة الحاكمة حين يشعر بالخوف. ورجال بوش يستغلّون ذلك.
- سياسة الصقور ليست جديدة. لكن أصحابها لم تكن لهم الجرأة للإعلان عنها كسياسة قومية رسمية ❑

العراق... فيتنام جديدة

في ٧/٥ قتل في (الرمادي) سبعة مجندين من الشرطة التي دّربتها ونظمتها قوات الاحتلال الأميركي، وجرح في هذا الحادث حوالي ٤٠ شرطياً بسبب انفجار ضخم حين كان عناصر الشرطة يغادرون المبنى بعد جولة تدريب. وقال بعض سكان الرمادي لوكالة رويترز «سنحارب الأميركيين حتى يتركوا بلادنا وسنحاربهم حتى آخر قطرة من دمائنا» واتهم سكان آخرون المجندين والشرطة بأنهم «يعملون جواسيس للأميركيين» وفي ٧/١١ اعترف جورج بوش بأن جيش الاحتلال الأميركي يواجه مشكلة أمنية في العراق. وفي اليوم التالي اعترف (تومي فرانكس) في قطر بأن جيش الاحتلال الأميركي يتعّرض لـ٢٥ هجوماً أو عملية مقاومة يومياً. وهذا ما يخشاه المحتل الأميركي أن تتحول العراق إلى فيتنام ثانية ❑

صفقات... وانتخابات

شركة النفط الأميركية العملاقة «هيلبرتون» حظيت بعقد من وزارة الدفاع الأميركية لإصلاح البنية التحتية لقطاع النفط العراقي. وذكرت صحيفة نيويورك تايمز في ٧/١٠ بأن نشاط هذه الشركة تعدى حدود العقد النفطي ليشمل استيراد الوقود إلى السوق العراقية، وتأمين تنظيف وغسل ملابس الجنود الأميركيين (١٥٠ ألف جندي) وتأمين صالونات حلاقة للجيش الأميركي. وبدأ رجال الأعمال العراقيون بالتذمر لأن شركات عراقية محلية قادرة على تأمين كل هذه الأمور. ونقلت الصحيفة عن النائب في الكونغرس (هنري فاكسمان) الذي حقق في الصفقة التي حصلت عليها الشركة الأميركية فوجدها فضفاضة من ناحية المدة والقيمة. كما أن عقداً فازت به شركة بكتل العملاقة أثار عدة تساؤلات. وقال فاكسمان إن شركتي «ك.ب.ر» و«بكتل» حصلتا على عقديهما بشكل غامض نظراً للتستر الشديد لوزارة الدفاع، لكنه اكتشف أن شركة «هيلبرتون» وهي شركة أم تملك كلاً من «ك.ب.ر» و«بكتل» كانت قد تبرعت مع شركة «بكتل» بمبلغ مليوني دولار لحملة الحزب الجمهوري الانتخابية السابقة بزعامة جورج بوش. وكان نائب الرئيس (ديك تشيني) رئيساً لها ❑

اليهود في العراق

كتب مراسل صحيفة المستقبل اللبنانية في بغداد في ٧/٨ مقالاً ورد فيه «يشهد العراق نشاطاً واسعاً لممثلي الوكالة اليهودية والموساد. وكل واحد يعمل في محور لا علاقة له بالآخر. ولكنهم جميعاً يعملون تحت إشراف الوزير (إيهود أولمرت) وبالتنسيق المباشر مع مركز العمليات المشترك للموساد و(السي أي إي) في عمان... أما مجموعة الموساد فكان من أول أعمالها هو السيطرة على المكتبة اليهودية القديمة في جهاز الاستخبارات العراقية والتي تضم تحفاً لا تقدر بثمن، ومنها كتب دينية مكتوبة على لفائف البردى وجلد الغزال، وتم نقلها من بغداد بواسطة طائرة إلى مطار بن غوريون. كذلك باشرت لجنة يهودية خاصة درس سبل «استرجاع ممتلكات اليهود في العراق» ممن هاجروا إلى فلسطين مطلع الخمسينات من القرن الماضي. وتتألف اللجنة من وزير الخارجية، وزير العدل، ووزير المال، ووزير شؤون الشتات. وتتردد اللجنة في تقديم الدعوى باسم الحكومة اليهودية رسمياً «خشية أن تضفي الشرعية على دعوى مماثلة يتقدم بها مهاجرون فلسطينيون» ❑

المفاوضات في وكر يهود

تلاحق الصحف الإسرائيلية أنباء المفاوضات الأمنية بين دحلان وقادة العدو اليهودي. وقد جرت العادة أن تتم المفاوضات بين المتحاربينبعيداً عن مناطق نفوذ الفريقين المتفاوضين لتجنّب الضغوط المادية والمعنوية والنفسية على الأطراف المتفاوضة [هذا مع العلم بأن المفاوضات مهزلة يهودية]. أما دحلان فقد كان يفاوض في إحدى جولاته مع موفاز في وكر موفاز وشارون، أي في مكتب شارون. إن أبسط الناس يستشف من اختيار المكان أن دحلان هو موظف لدى موفاز وشارون، وينطلق حاملاً الأوامر بالقمع من هذا المكان. وفي أحد القاءات التقطت وسائل الإعلام صوراً للمتفاوضين وهما يتهامسان ويقهقهان ويعدان بعضهما بالهدايا، بينما يعدهم دحلان حسب «يديعوت أحرنوت» بالوعود التالية: «خلال شهر كل شيء سينتهي، إنها نهاية الانتفاضة، خَلَصْ، انتهت، وانتهت معها العمليات المسلحة، لن يحصل تحريض بعد اليوم ❑

أعراض الحرب العدوانية

نشرت الصحف في ٥/٢٨ نبأ قيام أحد المحامين البريطانيين برفع دعوى ضد وزارة الدفاع البريطانية، وذلك نيابة عن أربعة جنود بريطانيين شاركوا في العدوان الأخير على العراق، وأطلق على حالتهم المرضية «أعراض حرب الخليج» كما حصل في السابق بعد عدوان عام ١٩٩١م على العراق. ويعاني هؤلاء الجنود من مشاكل في التنفس، والأكزيما، والاكتئاب، ويقال إنهم تلقوا خليطاً من اللقاحات لحمايتهم من أية هجمات كيماوية أو بيولوجية محتملة. وقال المحامي لهيئة الإذاعة البريطانية: «لقد تعاملت مع ما يزيد على ٤٠٠ ممن شاركوا في حرب الخليج، والأعراض التي يعانون منها مطابقة لتلك التي عانى منها الجنود السابقين» ❑

القتل البشع في العراق

في بلدة الرمادي العراقية المحتلة، قتل جيش الاحتلال الأميركي أحد العراقيين بطريقة بشعة، ونخر جسده بالرصاص، وفصل رأسه عن جسده. وقال مدير المستشفى العام في الرمادي: «سترى ما سيحدث للأميركيين، سترى

ما سنفعله بهم». وقال أحد الأهالي: «الأميركيون إرهابيون، إنهم لا يحترموننا، إنهم يدخلون بيوتنا، ويفتشون نساءنا، إنهم يضعون الأغلال في أيدينا عند نقاط التفتيش، ويدوسون على أعناقنا»..

نعم هكذا يتحرر الشعب العراقي في نظر المعارضة التي تسلّلت في كنف المحتل الغازي!! ❑

قوات إسلامية في العراق.. لأمن الأميركيين

بعد انكشاف مدى التورط الأميركي في العراق، والخسائر اليومية التي تستنزف قوات العدو الأميركي، بدأت تسريبات صحفية تتحدث عن مخرج لأميركا من هذا المأزق. فقد نقلت مجلة «الشراع» نقلاً عن مصادر عراقية مطلعة قولها «إن الحكومة البريطانية اقترحت على الإدارة الأميركية فكرة إرسال جنود عرب، من عدة دول محسوبة على الخط الأميركي، لحفظ الأمن، ووضعهم رأس حربة في مواجهة الشعب العراقي» وقالت المصادر العراقية (التي تحدثت عنها الشراع) إن لندن قدمت الفكرة من منطلق خبرتها بالعرب وبالمنطقة، وإن الإدارة الأميركية أعجبت بها، وإنها تدرسها بجدية. وقد ترى النور بشكل أو بآخر قريباً» وفي السياق نفسه، نقلت الصحف تصريحاً لبرويز مشّرف قوله: «إن بلاده لم تقرر بعد إرسال قوات باكستانية إلى العراق مضيفاً أنه سيكون من الأفضل نشر القوات في إطار قوة من دول إسلامية أخرى». كذلك عرضت جامعة الدول العربية بلسان أمينها العام على واشنطن إرسال قوات عربية لحفظ الأمن في العراق. في وقت تواجه فيه الولايات المتحدة ضغوطاً شديدة نتيجة الهجمات المستمرة على قواتها والتي تكبدها خسائر فادحة لا يعلن إلا القليل عنها ❑

فضائح تهدد بوش وبلير بالسقوط

في بريطانيا، اعترف مدير مكتب توني بلير (رئيس وزراء بريطانيا) أليستر كامبل بالتدخل في تقرير استخباراتي حيث أدخل ٦ تعديلات على التقرير لكي تدعم العدوان على العراق. ومن هذه التعديلات إضافة فقرة جاء فيها أن العراق قادر خلال «٤٥ دقيقة» على استخدام أسلحة دمار شامل. وكذلك أعلن عن انتحار الخبير البيولوجي البريطاني الدكتور ديفيد كيلي الذي كان قد اتهم أنه المصدر الرئيسي الذي استندت إليه إذاعة (بي بي سي) لتقول إن الحكومة البريطانية ضخمت ملف الأسلحة العراقي مما أثار ضجة كبيرة. وتأتي وفاة كيلي، الذي يغلب على الظن أنه قد تم التخلص منه كشاهد، لتدحرج رؤوس مسؤولين بريطانيين، وقد يكون بلير نفسه منهم.

وفي أميركا كذلك بدأت الفضائح تنكشف وبدأت الاعترافات بأن العدوان على العراق لم يكن بسبب أسلحة الدمار الشامل. ومن هذه الفضائح تصريح (كريستيان وسترمان) وهو خبير في وزارة الخارجية الأميركية في الأسلحة الكيماوية والبيولوجية. وقد قال هذا الخبير إنه تعرض لضغوط كي يجعل تحليله للمعلومات حول العراق وبلدان أخرى متسقاً مع وجهة نظر إدارة بوش، وتناقلت وسائل الإعلام نبأ الضغوط على خبراء ومحللين استراتيجيين من دون أن تسميهم. ونقلت (نيويورك تايمز) أن وسترمان أدلى بشهادته حول الضغوط أمام لجنة الاستخبارات في مجلس النواب. ومن ناحية أخرى اعتبر عدد من البرلمانيين من الحزب الديمقراطي أن البيت الأبيض كذب أو بالغ في المعلومات ❑

مواصفات حمل الدعوة مع جماعة (٢)

أحمد المحمود

لما أناط الشرع الحنيف أمر إقامة الدولة الإسلامية بجماعة أو حزب، وصار فرضاً على كل مسلم أن يحمل الدعوة مع الحزب الذي يقتنع أنه يمتلك المواصفات المطلوبة لإقامة هذا الفرض؛ كان على حامل الدعوة مع الجماعة أو الحزب أن يعقد عزمه، ويأخذ قراره، ويمضي في العمل بالدرجة التي يختارها، ومستوى التفاعل الذي يقرره، إذ لا يستطيع أن يقرر عن الشاب غيره.فهذا الأمر متروك شرعاً وواقعاً للشاب. فكل شاب سيحمل كتابه بيده. فحتى يكون حامل الدعوة في مقدمة الصفوف لا في وسطها ولا في آخرها عليه:

١ – أن يرتبط بالعمل مع الحزب ارتباطاً إيمانياً.

٢ – أن يعلم أن الأفكار التي يتبناها الحزب هي أفكار عملية معالجات حية.

٣ – أن يحمد اللّه على عمله مع الحزب الذي يمتلك المواصفات المطلوبة لتحقيق الفرض. فوجوده رحمة، والعمل معه رحمة.

٤ – أن يقوم بالصراع الفكري كحكم شرعي ثابت حتى لا يبقى إلا الإسلام النقي ولا يبتغى إلا رضا اللّه تعالى.

٥ – إنّ على حامل الدعوة أن يضع في نفسه من أول الطريق، أنّ أجواء العمل ستكون بالغة الصعوبة. فالحزب عندما تبنى طريقة الرسول (ﷺ) في العمل، يكون قد وضع نفسه في طريق الابتلاء، وهي الطريق التي يعدّ فيها الرجال إعداداً عملياً. فمن الأحكام الشرعية الواجبة واللازمة في الطريق: الصراع الفكري والكفاح السياسي. وهذان الحكمان كافيان ليضعا حامل الدعوة وحزبه في الأجواء القاسية، ويعّضانه إلى الفتن التي تصفو فيها النفوس عند الثبات. فلا إعداد ولا قيام بحق اللّه في العمل مع الجماعة إلا بمواجهة الأفكار ومقارعة الحكام. هكذا شاء اللّه أن تكون طريق الدعوة، وليس له الخيرة في ذلك. بل يمكن القول إن الجماعة التي لا تضع نفسها في هذا المعترك تكون متنكبة عن الصراط المستقيم. لذلك على حامل الدعوة أن يوطن نفسه على الثبات والصبر وعليه ان يعلم أنّ الإيمان والتقوى إنما ينبتان فيه ويتركزان في مثل هذه الأجواء. قال تعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾ [العنكبوت] فالشاب في خيرٍ ما كان مع اللّه إن كان في السجن أو مشرداً. وليعلم أنه إذا اعتقل أنّ اللّه أراد له ذلك ليرى ماذا يفعل، وإن قتل فهو إن شاء اللّه مع حمزة سيد الشهداء. فلن يضيع حقه ما دام المحاسب هو اللّه. إنّ مثل الشاب في عمله مع الحزب كمن يدخل الجيش ويقوم بأقسى التدريبات ليتخّرج بعدها ضابطاً كفؤاً. فعليه أن يعلم أنهّ يعدّ إعداداً ربانياً وعليه أن ينجح فيه.ففي نجاحه فلاحه وفلاح أمته في الدنيا والآخرة.

٦ – إن على حامل الدعوة أن يلوذ بالأجواء الإيمانية التي يغرزها العمل الجماعي. إذ إن الوضع القاسي المشترك بين أفراد الجماعة يولد مشاعر الثبات، ومشاعر التسلية بأنه لم يصبه إلا ما أصاب من قبله، ومشاعر الاطمئنان بأن ما عليه من واجب القيام بالعمل الجماعي يقوم به مع جماعته. وإنه مهما طال الطريق وكثرت العقبات

فإن النصر حليفه ما كان مع اللّه. فاللّه سبحانه يدعوه إلى الصبر قال تعالى:

٧ – إنّ فرض طراز العيش الغربي على المسلمين جعل الاهتمام بالدنيا والالتصاق بها، والعمل لتأمين العيش والمستقبل والمنزل والسيارة والمركز.همّاً كبيراً وعلى حساب الدعوة والعمل للتغيير. فحامل الدعوة عليه أن يتخفف من هذه الهموم، او ان لا يجعلها على حساب الدعوة مثله مثل الصحابة الكرام. فأبو بكر أنفق كل أمواله وقال إنه ترك عياله على اللّه وصهيب تخلى عن ماله كله حتى قال رسول اللّه (ﷺ) له: «ربح البيع يا صهيب». كذلك فإن من مؤثرات الفكر الغربي على النفوس أن ينشد المسلم الدعة والراحة، وهذا يخالف ما تتطلّبه الدعوة من عيشٍ في أجواء قاسية غير آمنة. وحامل الدعوة يجب أن يخرج من داعية نفسه إلى دعوة ربه والتقيد بالتزاماتها وتحّمل تبعاتها. كذلك إنّ سيطرة الفكر الغربي على المسلمين جعلت حياتهم تلتصق بالأسباب المادية، وصارت مفاهيمهم في الحكم على الأمور متأثرة بمفاهيم الحياة الغربية. وحملة الدعوة حين يسيرون في طريق الدعوة ويحتكّون بالمسلمين سيقيّم هؤلاء عملهم بحسب هذه المفاهيم غير الشرعية التي تربط الأعمال بنتائجها. فيقولون لهم: انتم كم عددكم؟ ما إمكانياتكم؟ ماذا قدمتم حتى الآن؟ لماذا لا تنسقون مع الأنظمة الحاكمة وتعملون من خلالها؟... وحامل الدعوة بدوره قد يتأثر فيتساءل: لماذا لم نصل؟ ويتساءل: لماذا لم يقبل علينا الناس؟ ويتساءل أيضاً: هل نستطيع أن نقف في وجه أميركا أو اوروبا أو إسرائيل؟... تساؤلات كثيرة قد تخطر له من منطلق التأثر بالواقع، لا من منطلق شرعي. ومثل هذه التساؤلات لا يحلها إلا الإيمان باللّه وحده، وقياس الأمور قياسا شرعياً لا قياساً واقعياً أو مصلحياً مادياً. فالإيمان واليقين باللّه يهّون عليه كل صعب. ومن ينظر في حال الدعوة الأولى زمن الرسول (ﷺ)يرى فارقاً واسعاً بين إمكانية أهل الحق في مكة وبين إمكانية أهل الباطل الذين كان لهم شأنٌ وقوة ليس في مكة فحسب بل بين القبائل أيضاً. ويرى فارقاًواسعاً بين إمكانية الرسول (ﷺ)في المدينة وبين إمكانية القبائل مجتمعةً على الرسول (ﷺ) في غزوة الخندق يريدون استئصال الدعوة والدولة. بل من كان يتوقع أن تقضي دولة الرسول (ﷺ) على إمبراطوريتين في وقتٍ قصير وهما فارس والروم. قال تعالى: ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾ [آل عمران] وقال تعالى: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون﴾ [الأنفال] وقال تعالى: ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ [آل عمران] هذا وإنّ ملائكة بدر ما زالت في السماء الدنيا تنتظر الأمر بالتدخل من اللّه سبحانه. ثم إنّ قياس حامل الدعوة للأمور قياساً شرعياً يوجب عليه أن ينظر بمنظار الشرع. فالشدة والبأس والملاحقة وتأخر النصر... هي من المواصفات الطبيعية في الطريق الشرعية، بينما الحكم عند الناس مختلف. ومما يجدر ذكره بقوة في هذا المقام، إنّ النصر هو من عند اللّه وحده. واللّه سبحانه لا ينصر إلا من اتبع شرعه وسار على صراطه المستقيم.

٨ – إنّ على حامل الدعوة أن يعلم أنه يقوم بفرضٍ جماعيٍّ كبير، ولا يستطيع فرٌد أو أفراد قلائل أن يحققوه. فعليه أن لا يستصغر عمله كأن يقول: ماذا في توزيع المنشور من نفع؟ وهل حضور الحلقة سيقيم الدولة؟ وهل الزيارة المقصودة ستحقق الهدف؟ وهل كسب شخص سيغير الوضع؟... إنّ كل عملٍ من أعمال الدعوة التي يقوم بها الحزب هو فرضٌ لا يجوز التقصير فيه إنّ هذا العمل كمثل من يبني بناءً ، – فمنهم المهندس ومنهم المشرف. ومنهم العمال، ولكل عمله، فليس كل واحد منهم سيقيم البناء وحده ولكن مجموع جهودهم هي التي ستنشئ البناء.فضلاً

عن ذلك عليه أن ينتقي أفضل الأساليب ويختار أفضل الأعمال التي تخدم الدعوة. فمصعب كل واحد منا يتمنى لو يستطيع أن يفعل مثله. وكذلك نحن فإنّ عمل كل واحدٍ منا مهم. وإنّ اختيار أفضل الأعمال مطلوب. وليعلم أنّه يقوم بفرض، ولا يجوز أن يتعلّل بأي تعلّل عقلي للقعود. وعليه أن يزرع، فإنه لا يعلم خير ما زرع إلا اللّه. وقد يفتح اللّه على يديه باب خيرٍ لا يعلم مداه إلا اللّه فيا حامل الدعوة لا تترك باب خيرٍ إلا واطرقه، ولا موقف عزٍّ إلا واسلكه. فإنّ الكريم يراك ويباهي بك الملائكة.

٩ – لقد شاع في بعض الحركات الإسلامية الأخرى، وعند كبار السن فيهم أنهم أدّوا ما عليهم، والآن جاء وقت الشباب كأنهم يتمثلون بهذا القول: «أديت قسطك من العلم فنم» ويُخشى أن يتسرّب مثله لحامل الدعوة. والحق إنّ هذا الكلام مجافٍ للشرع، مخالفٌ لما كان عليه الرسول (ﷺ) وصحابته. قال تعالى: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ [الحجر] والصحابة بقوا مع الرسول وبعده على عهد اللّه، واستمروا في طريق الدعوة والجهاد حتى آخر أيام حياتهم فكلما كبر حامل الدعوة ازداد إيماناً وتقوى. والرسول (ﷺ) كان يقول: «اللّهم اختم بالصالحات أعمالنا». وهل يعقل شرعاً أن يتقاعد حامل الدعوة في آخر أيامه بعد أن يكون قد اكتمل عقله ونضجت ثقافته. وهل هو موظف ليفعل ذلك؟ وهل يتقاعد إبليس وشيطانه عن إغوائه وإضلاله وإضلال أمته. إنّ الهّمة تتبع الإيمان ولا تتبع السن أو العمر.

١٠ – إنّ هذه الدعوة تفتح الباب واسعاً أمام أعضائها ليخدموا دينهم على أفضل ما يمكن. فقد يتدّرج في العلم حتى يصبح فقيهاً أو مجتهداً، وقد يتدّرج في الفكر حتى يصبح مفكراً من الطراز الأول، وقد يتدّرج في الأعمال السياسية حتى يصبح سياسياً لامعاً... وهكذا فإنّ الحزب بما تبناه يكون قد فتح الباب واسعاً أمام أعضائه لكي يرقوا ويصلوا إلى أعلى المستويات في الأمة.

١١ – إنّ حامل الدعوة كما عليه أن يفهم الأحكام الشرعية المتعلقة بحمل الدعوة. فعليه أيضاً أن يفهم سنن اللّه في الدعوات حتى يكتمل تفاعله، ويمتلك الحكمة في دعوته، ويجيد التصرف، ويحسن الحكم على الواقع. فمثلاً: يمكن أن يضم الحزب معه الكثير من الأعضاء، ولكن القلّة هم الذين يكونون في المقدمة. وفي ذلك يقول الرسول (ﷺ) لما يعتبر إنّه سنّة: «الناس كالمائة من الإبل لا تكاد تجد فيها راحلة». ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾ [طه/٢٠]. وقول الرسول (ﷺ): «من قال إنّ الناس هلكى فهو أهلكهم». ومن السنّة كذلك: «من ترك أمراص من أمور الشرع أحوجه اللّه إليه». ومن السنن كذلك أنّ الدعوة تقوم على صراع الحضارات لا على حوار الحضارات، ومن السنن تأّخر النصر، ومن السنن أنّ مستوى الوعي الذي يمكن أن تصله الدعوة يكون لهماً في الأمة خاصاً في الأفراد. فمتى وعى حملة الدعوة هذه السنن وفهموها عرفوا كيف يتعاملون ويستوعبون الواقع ولا يؤخذون. إنّ من أراد أن يسير في طريق الدعوة مع الحزب عليه أن يعرف الطريق من أولها إلى آخرها، والمخاطر التي ستواجهه، والمنعطفات الخطرة التي سيقع فيها، إذ إنّ مواصفات الطريق ثابتة وصعوباتها واحدة. أما من أراد أن يسير من غير أن يُمّس له جانب أو يُداس له طرف، فإذا سُجن أو تهددت حياته بالسجن، أو تعّرض لمخاطر العمل جعل فتنة الناس كعذاب اللّه كما قال تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ [العنكبوت/٢٩] إنّ مثل هذا المسلم لن يستمر سيره وسيسقط. إنّ من أراد القطاف لن تسلم يده من الشوك، إنّ حامل الدعوة إذا أراد أن يلحق بالصحابة في الأجر، وان يكون من أحباب الرسول (ﷺ)

الذي أخبر أنّ أجر أحدهم بأربعين من أجر الصحابة وشهيد أحدهم بأربعين من شهدائهم.. عليه ان يكون على ما كان عليه أصحاب رسول اللّه (ﷺ) الذين اتّصفوا بكل الجدية والمسؤولية، وعاشوا لا تطمئن نفوسهم، ولا تفرح، ولا تحزن، ولا تغضب، إلا في اللّه وحب اللّه، وحب إظهار دينه. لقد تعاملوا مع آيات القرآن، ومع الغاية من الخلق، ومع أوامر اللّه بحسب ما يقتضيه إيمانهم.لقد علموا أنّ المعركة قائمةٌ بين الكفر والإيمان إلى قيام الساعة، فكانوا جنوداً للرحمة، لذلك مدحهم اللّضه في القرآن وأثنى عليهم ورضي عنهم. ونحن كذلك علينا أن نكون على ما كانوا عليه حتى يرضى اللّه عنا ونستحقّ نصره في الدنيا وجنّته في الآخرة.واعلموا أنّ لكم إخواناً يعيشون حقيقةً كعيشة الصحابة مع الرسول (ﷺ) في أصعب مراحل الدعوة، ويلاقون أشدّ وأعنف مما لاقاه الصحابة كما أخبر الرسول (ﷺ) ولا يجدون على الحق أعواناً، ولا تتكلم بهم دولةٌ أو زعيم أو منظّمة حقوق إنسان ومع ذلك يكفيهم أنّ اللّه يرضى عن فعلهم، وينتظرون منه وهو الكريم المعين، النصر. إنّ من أراد أن يكون له نصيبٌ من خير ما يحمله الحزب فليسر معه بإحسان. فإنّ الذي يعمل لرضاه هو اللّه، وإنّ الذي يجازي هو اللّه، وإنّ الذي يبتلي هو اللّه، وإنّ الذي يسدّد الخطى هو اللّه، وإنّ الذي ينصر الحزب على قلّة إمكاناته هو اللّه، وإنّ الذي يخذل الكفار على قوة إمكاناتهم هو اللّه سبحانه وتعالى. فنعم باللّه ربًّا، وأَكرِمْ به نصيراً.

اللّهم إنّا نسألك جماعة رشد وتقى، وأن تأخذ بيدها إلى الحق وإلى النصر، وأن تجعلهاأهلاً للتقوى يا أهل التقوى، وأهلاً للمغفرة يا أهل المغفرة وأهلاً للاستخلاف والتمكين ونشر هذا الدين. وأن تهدي أميرها لأرشد أمرها، وأن ترزق مسؤوليها حُسن التفكير، وحُسن التدبير، وحُسن التخطيط، وحُسن التنفيذ، وحُسن التنظيم، وأن تهدي شبابها لأحسن الأعمال لا يهدي لأحسنها إلا أنت وأن تصرف عنها سيئها، لا يصرف عنها سيئها إلا أنت، وأن تحبّب إليهم الإيمان وتزينّه في قلوبهم، وتكّره إليهم الكفر والفسوق والعصيان وتجعلهم من الراشدين، فضلاً منك ونعمة.

اللّهم إفتح قلوب المسلمين وأهل القوة والعلماء والوجهاء لدعوتهم واجعلهم ينصرونهم، وأعمِ بصر وبصيرة أهل السوء عنهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهم اجعل أفئدةً من أهل القوة من الضباط المخلصين تهوي إليهم وتهتدي إليهم وتنصرهم بفضلك وتوفيقك ومنّك وكرمك يا خير مسؤول، وخير مجيب.

اللّهم وانصر الإسلام بهم وانصرهم بالإسلام، وقوِّ الإسلام بهم وقّوهم بالإسلام، واحفظ الإسلام بهم واحفظهم بالإسلام.

اللّهم وآتهم الخلافة الراشدة الموعودة التي تكون على منهاج النّبوة التي يرضى عنها ساكن الأرض وساكن السماء.

اللّهم آمين اللّهم آمين اللّهم آمين والحمد اللّه رب العالمين ❑ **[انتهى]**

بسم الله الرحمن الرحيم

مع القرآن الكريم:

﴿ولئك حزب اللّه﴾

قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة].

وقال تعالى: ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ [المائدة].

أما قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ قال البيضاوي «أي لا ينبغي أن تجدهم وادّين أعداء اللّه. والمراد أنه لا ينبغي أن يوادّوهم». إن النفي هنا وقع موقع النهي في المعنى وهذا أبلغ لما يفيد من استغراق النفي للزمن مما يشكل نهياً مطلقاً. فإيراد الإنشاء أي النهي في الآية بصيغة الخبر أي النفي أبلغ من صريح النهي لما فيه من المبالغة في الحث عليه حتى كأنه سورع فيه الامتثال ووقع فأخبر عنه.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ قال البيضاوي «أي ولو كانوا أقرب الناس إليهم». وقال ابن كثير: «لا يوادّون المحادّين ولو كانوا من الأقربين كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة] وقيل في قوله تعالى: ﴿ولو كانوا آباءهم﴾ نزلت في أبي عبيدة قتل أباه يوم بدر ﴿أو أبناءهم﴾ في الصدّيق همّ يومئذٍ بقتل ابنه عبد الرحمن ﴿أو إخوانهم﴾ في مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يومئذٍ ﴿أو عشيرتهم﴾ في عمر قتل قريباً له يومئذٍ أيضاً، وفي حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة يومئذٍ واللّه أعلم».

وقوله تعالى: ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه﴾ قال ابن كثير «كتب له السعادة وقررها في قلبه وزين الإيمان في بصيرته».

وقوله تعالى: ﴿ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهارخالدين فيها﴾ قال سيد في الظلال: «جزاء ما تجردوا في الأرض من كل رابطة وآصرة، ونفضوا عن عقولهم كل عرض من أعراضها الفانية».

وقوله تعالى: ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ قال ابن كثير: «سر بديع وهو أنهم لما سخطوا على القرائب والعشائر في للّه تعالى عوضهم اللّه بالرضا عنهم وأرضاهم عنه بما أعطاهم من النعيم المقيم، والفوز العظيم، والفضل العميم».

وقوله تعالى: ﴿أولئك حزب الله﴾ قال سيد: «أولئك جماعته المتجمعة تحت لوائه، المهتدية بهديه، المحققة لمنهجه».

وقوله تعالى: ﴿ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ قال ابن كثير: «تنويه بفلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة وقال سفيان: يرون أنها نزلت فيمن يخالط السلطان».

أما الآية من سورة المائدة فقوله تعالى: ﴿ومن يتول الله وسوله والذين آمنوا﴾ قال البيضاوي: «ومن يتخذهم أولياء، ﴿فإن حزب الله هم الغالبون﴾ فإنهم الغالبون. ولكنه وضع الظاهر موضع المضمر تنبيهاً على البرهان عليه. فكأنه قيل:ومن يتولّ هؤلاء فهم حزب اللّه، وحزب اللّه هم الغالبون وتنويهاً بذكرهم وتعظيماً لشأنهم وتشريفاً لهم بهذا الاسم، وتعريضاً لمن يوالي غير هؤلاء بأنهم حزب الشيطان. وأصل الحزب القوم يجتمعون لأمر حزبهم».

يقول سيّد في الظلال: «وهذه لفتة قرآنية مطردة. فاللّه سبحانه يريد المسلم أن يسلم لمجرد أن الإسلام خير، لا لأنه سيغلب أو سيمكن له في الأرض. فهذه ثمرات تأتي في حينها، وتأتي لتحقيق قدر اللّه في التمكين لهذا الدين، لا لتكون هي بذاتها الإغراء على الدخول في هذا الدين. والغلب للمسلمين لا شيء منه لهم، لا شيء لذواتهم وأشخاصهم، وإنما هو قدر اللّه يجريه على أيديهم، ويرزقهم إياه لحساب عقيدتهم لا لحسابهم، فيكون لهم ثواب الجهد فيه، وثواب النتائج التي تترتب عليه من التمكين لدين اللّه في الأرض، وصلاح الأرض بهذا التمكين».

«كذلك قد يعد اللّه المسلمين الغلب لتثبيت قلوبهم، وإطلاقها من عوائق الحاضر أمامهم... فإذا استيقنوا العاقبة قويت قلوبهم على اجتياز المحنة، وتخطي العقبة، والطمع في أن يتحقق على أيديهم وعد اللّه للأمة المسلمة» «كذلك يشي ورود هذا النص بحالة الجماعة المسلمة يومذاك وحاجتها إلى هذه البشريات. ثم تخلص لنا هذه القاعدة التي لا تتعلق بزمان ولا مكان فنطمئن إليها بوصفها سنّةمن سنن اللّه التي لا تتخلف. فالسنة التي لا تنقض هي أن حزب اللّه هم الغالبون.وأن الولاء للّه ورسوله والذين آمنوا هو الطريق المؤدية لتحقق وعد اللّه في الآية».

إن من دلائل الإيمان في نفوس أتباع اللّه الولاء الكامل للّه ولرسوله وللمؤمنين، وأنهم لا يوالّون من حادّ اللّه ورسوله ولو كانوا أقرب الناس إليهم، وهذا يدل على أن حب اللّه ورسوله هو أقوى الحب في النفس، وأنه لا يقبل حباً من نوع آخر، ويدل على خلوص النفس من كل شرك ويدل على أن وشيجة الإيمان أقوى الوشائج. ويدل على وجود معركة دائمة بين الإيمان والكفر. يقف في صف الإيمان حزب اللّه تحت راية الحق في مقابل صف الكفر حيث يقف حزب الشيطان تحت راية الباطل. وهما صفان متميزان لا يختلطان ولا يتميعان ولا حلول وسط بينهما ❑

خُطبة جُمعة:

أمّ العجائب

الشيخ عصام عميرة

أيها المسلمون: جاء في كتاب «روائع من التاريخ العثماني» لأورخان محمد علي، أنه كان من عادة السلطان (بايزيد الثاني) أن يجمع في قارورة ما علق بثيابه من غبار، وهو راجع من أية غزوة من غزوات جهاده في سبيل اللّه. وفي إحدى المرات عندما كان السلطان يقوم بجمع هذا الغبار من على ملابسه لوضعه في القارورة، قالت له زوجته: أرجو أن تسمح لي يا مولاي بسؤال، فقال: اسألي يا (كولبهار) قالت:لِمَ تفعلُ هذا؟ وما فائدة هذا الغبار الذي تجمعه في هذه القارورة؟ فقال بايزيد: إنني سأوصي بعمل طابوقة من هذا الغبار، وأن توضع تحت رأسي في قبري عند وفاتي... ألا تعلمين يا (كولبهار)أن اللّه سيصون من النار يوم القيامة جسد من جاهد في سبيله؟ ونفذت فعلاً وصيته، إذ عُمل من هذا الغبار المتجمع في تلك القارورة... غبار الجهاد في سبيل اللّه... عمل منه طابوقة، وضعت تحت رأس هذا السلطان الورع عندما توفي رحمه اللّه.

أيها المسلمون: هذا حاكم من حكام المسلمين فقه معنى الجهاد، وعرف متطلباته، وأدرك غاياته، واعتقد بنتائجه في الدنيا والآخرة.خاض غمراته بنفسه، قائداً لجيش المسلمين، مقاتلاً في سبيل اللّه، خارج حدود دولة الإسلام، أغار على أعدائه، ولم يسمح لهم بالإغارة عليه، نقل المعركة إلى ساحاتهم، ولقنهم دروساً تنسيهم وساوس الشيطان. تأسى بأسلافه الذين خرجوا من المدينة المنورة ليفتحوا القسطنطينية كي تصبح له عاصمة بعد أن كانت معقلاً من معاقل الروم وعاصمة لامبراطوريتهم. فتحها نعم الأمير، ودخلها نعم الجيش، فكانت نعم العاصمة لدولة الخلافة الإسلامية العثمانية التي حكمت خمسمائة عام ونيف. وفي زمن السلطان سليم الأول سارت سياسة الدولة العثمانية على أساس ضم الدولة الصفوية، وضم الدولة المملوكية، وحماية الأراضي المقدسة، وملاحقة الأساطيل البرتغالية، ودعم حركة الجهاد البحري في الشمال الأفريقي للقضاء على الأسبان، ومواصلة الدولة جهادها في شرق أوروبا. ورأى أن أوروبا النصرانية لا يمكن مواجهتها إلا بالمسلمين كافة، لذا يجب أن يخضع المسلمون لدولة واحدة. وكان السلطان الفاتح يكمل استعدادات القسطنطينية ويعرف أخبارها ويجهز الخرائط اللازمة لحصارها، كما كان يقوم بنفسه بزيارات استطلاعية يشاهد فيها استحكامات القسطنطينية وأسوارها، وقد عمل السلطان على تمهيد الطريق بين أدرنة والقسطنطينية لكي تكون صالحة لجر المدافع العملاقة خلالها إلى القسطنطينية، وقد تحركت المدافع من أدرنة إلى قرب القسطنطينية، في مدة شهرين حيث تمت حمايتها بقسم من الجيش حتى وصلت الأجناد العثمانية يقودها الفاتح بنفسه إلى مشارف القسطنطينية، فجمع الجند وكانوا قرابة مائتين وخمسين ألف جندي، فخطب فيهم خطبة قوية حثهم فيها على الجهاد وطلب النصر أو الشهادة، وذكرهم فيها بالتضحية وصدق القتال عند اللقاء، وقرأ عليهم الآيات القرآنية التي تحث على ذلك، كما ذكر لهم الأحاديث النبوية التي تبشر بفتح القسطنطينية وفضل الجيش الفاتح لها وأميره، وما في فتحها من عز الإسلام والمسلمين، وقد بادر الجيش مقاتلين ومجاهدين مما أثر في رفع معنوياتهم حتى كان كل جندي ينتظر القتال بفارغ الصبر ليؤدي ما عليه من واجب.

أيها المسلمون: هكذا كانت تتصرف الدولة الإسلامية العثمانية حيال قضايا الحرب والفتوحات والغزوات

وما شاكل ذلك من أمور الجهاد في سبيل اللّه طلباً أو دفعا. وهذا التصرف نابع من عرف جهادي موروث من أسلافهم الصالحين، رجال الدولة العباسية والأموية، ورجال الخلافة الراشدة الأولى على منهاج النبوة، والكل في ذلك يتأسى بما علمهم إياه رسول اللّه (ﷺ) الذي سنّ للمسلمين طريقة جهاد الكفار ونشر دعوة الإسلام، وكيفية التصدي للقوات الغازية، وإدارة المعارك معها.

أما منذ هدم الخلافة حتى يومنا هذا فقد أصبح الحال مختلفاً تماماً، ولم نعد نسمع عن غزوات أو معارك أو حروب بالمعاني التي عرفها المسلمون طيلة عهودهم، وإنما أصبحت بلاد المسلمين ساحات ضرب لا ساحات حرب، فصرنا نسمع عن اجتياح وتوغل، وتدمير وهدم، وقتل وجرح، واعتقال وأسر، وكل ذلك من قبل الكفار على المسلمين. وفوق ذلك فإننا نشهد عجائب ما مرت في تاريخنا، مثل وقوف بعض المسلمين المجاورين للعراق على الحياد من الغزو الأميركي كموقف إيران وسوريا، ومثل التردد في منح التسهيلات للقوات الأميركية الغازية أو عدم منحها ثم منحها كما هو الموقف في تركيا، وصرنا نسمع ونرى تسهيلات تفوق حدود الوصف من جيران العراق الآخرين، حيث فتحوا أرضهم وديارهم وأجواءهم ومياههم، وقدموا أموالهم ودماء أبنائهم رخيصة في سبيل الأميركيين الغزاة الذين سيذبحون إخوانهم في العراق، كما فعلت الكويت والسعودية وقطر والأردن وغيرهم من دويلات الضرار، وحتى شقيقتهم (إسرائيل) قد أرسلت محاربين إلى جبهة العراق الغربية.وصرنا نسمع ونرى تهافتاً سياسياً يندى له الجبين من معارضة باكستان للحرب على العراق، وهم الذين لعبوا دوراً قذراً في تمكين الأميركيين من رقاب إخوانهم الطالبان الأفغان!

أيها المسلمون: هذه هي العجيبة الأولى، أما العجيبة الثانية، فإننا منذ هدم دولة الخلافة الإسلامية العثمانية ونحن نُضرب ونقتل ونجرح ونؤسر ونعتقل وتدنّس مقدساتنا وتغتصب نساؤنا وأخواتنا وبناتنا تحت سمعنا وأبصارنا، ولكننا لم نحارب الذين فعلوا ذلك بنا، وفي كل مرة يفتح أعداؤنا النار علينا فإننا ننشغل بإحصاء قتلانا والصراخ طالبين النجدة ممن لا يغيثون ملهوفاً ولا ينصرون مظلوماً.

وأما العجيبة الثالثة، فإن المخلصين من أبنائنا لا يتعلمون الدروس ولا يأخذون العبر من الذي يحصل لأمتنا، ويلدغون من نفس الجحر مرات ومرات. فنراهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين، وبعد كل فتنة ينخدعون ثانية ويعودون لما نهوا عنه. وإلا فما تفسير تلك الموالاة المحرمة من أبناء كثير من الحركات الإسلامية لحكام الكفر والظلم والفسق، وإحسان الظن بهم، واستمرار التنسيق معهم؟

وأما العجيبة الرابعة، فإن أهل القوة والمنعة فينا، ورجال جيوشنا قد أعماهم حكامهم بالدراهم والدنانير وموجات التضليل الكثيفة عن إبصار الأخطار التي تحدق بأمتهم، وصاروا حراساً للحكام وأسيادهم، ومدافعين عن مصالح الكفار في بلاد المسلمين، وتنكروا لعقيدتهم وأمتهم وشريعتهم، بل أصبحوا سيوفاً مسلطة على رقاب أمتهم، يمنعونها من التحرك للثأر لكرامتها، ويسوقونها للذبح في مسلخ أعدائها.

وأما العجيبة الخامسة، فإن الحاكم الذي يُضرب شعبه، ويقصف قومه، وتدمر منشآته، وتحاصر بلاده، يبقى يتشدق بألفاظ جوفاء لا تسمن ولا تغني من جوع، وبعيدة كل البعد عن اللجوء إلى اللّه وطلب المعونة منه، واستنزال نصره، بل يتغنى بالشعوبية والرابطة الإنسانية والإرادة الدولية، وينشد الأشعار بدل تلاوة الآيات التي نزلت من فوق سبع سماوات.

وأما العجيبة السادسة، فإن شعوب العالم أجمع قد عبرت عن رفضها لشن تلك الضربة على العراق إلا الشعوب الإسلامية، وكأن الأمر لا يعنيها، والضربة ليست على أم رأسها! حتى لو منعت من التعبير فمن العجب أن تخضع وتذعن وهي الأقوى، وناصية التغيير بيدها.

وأما العجيبة السابعة، والتي تعتبر بحق أم العجائب أن تخرس ألسنة كثير من البارزين من علماء المسلمين عن قول الحق، وأن يتخاذلوا عن مجرد الإفتاء بحرمة ترك العراق وحيداً يمزقه الوحش الأميركي ويحتله ويعيث فيه فساداً. وحرمة أن يتركوا أمتهم فريسة لهؤلاء الحكام العملاء وأسيادهم الكفار. ألا يغارون على دينهم؟ ألا يخافون من ربهم؟ هل هكذا علمهم الإسلام؟ وهل هذا هو دورهم الحقيقي في هكذا أوضاع؟ أم أنهم نسوا اللَّه فأنساهم أنفسهم؟ وسيكون علمهم وبالاً عليهم عندما تُسعَّر بهم نار جهنم أول ما تسعر.

أقول قولي هذا وأستغفر اللَّه العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين.

الحمد اللَّه وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، ءآللَّه خير أما يشركون؟ وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده المرتجى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المجتبى، وبعد أيها المسلمون:

أمام هذه العجائب وأمها، لا يملك المسلم إلا أن يستعين باللَّه عز وجل، ويشمر عن ساعد الجد كي ينخرط في صفوف العاملين المخلصين الجادين والهادفين لإقامة دولة خلافة المسلمين الثانية الراشدة على منهاج النبوة، وأما إن كان منهم فليعقد العزم على مضاعفة الجهد لنهضة هذه الأمة من كبوتها، بوضع النقاط على الحروف، وإزالة العجب الذي يتملك المسلمين في هذا الظرف العصيب، حتى يظهر الحكام وعلماء قصورهم على حقيقتهم، وحتى تستبين سبيلُ المؤمنين من سبيل المجرمين، فيهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة. فاللَّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ وروى مسلم في صحيحه عن عبد اللَّه بن مسعود أن رسول اللَّه (ﷺ) قال: «ما من نبي بعثه اللَّه في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل». فلنجاهد هذه الخلوف التي ملكت أمرنا، ولنعمل لمبايعة أمير للمؤمنين، يطبق شرع اللَّه فينا، ويحيي روح الجهاد في سبيل اللَّه ضد الكفار أعداء اللَّه ورسوله وجماعة المسلمين.

أيها المسلمون: أين الأخوة الإسلامية؟ وأين أنتم من قوله تعالى ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ ، وأين أنتم من قول رسول اللَّه (ﷺ) الذي رواه مسلم عن النعمان بن بشير رضي اللَّه عنه «المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله» أم أن تلك الثقافة غريبة عنكم، فإن كان الأمر كذلك فاعلموها، واعلموا أنها السبيلُ الوحيد لنهضتكم ورفعتكم وخلاصكم من الشرور التي أصابتكم. ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ❑

الجمعة ١٨/٠١/١٤٢٤هـ

الموافق ٢١/٠٣/٢٠٠٣م.

مفهوم مضلّ

«الخلافة أُمنية»

منذ حوالي أربعين عاماً قرأت في الصفحة الأولى من صحيفة محلية على لسان أحدهم، وكان قاضياً للقضاة ويدرس في الأقصى أسبوعياً قبل الجمعة، قرأت قولاً منسوباً إليه ومفاده أن الخلافة فتنة، ورأيت الليلة ١٨ ربيع الثاني/١٤٢٤هـ على قناة اقرأ أحدهم يقول الخلافة أُمنية، وهذا القائل يعمل مفتياً. وإنما ذكرت وظيفتيهما لبيان عظم مصيبة التضليل التي تعاني منها الأمة، فوصف الخلافة بالفتنة من قاضي قضاة ووصفها بالأمنية من مفتٍ أمرٌ مؤلم، وذلك لما يلي:

أولاً: القول بأن الخلافة أو العمل لها فتنة مفهوم مقلوب تماماً، أخرج الخلال في السنة عن محمد بن عوف بن سفيان الحمصي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «والفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر الناس». والصواب أننا الآن في فتنة بل في أكثر من فتنة ولا يخرجنا منها إلا الخلافة على منهاج النبوة التي وعدنا بها. ومعلوم أن إيقاظ الفتنة حرام فيكون العمل لإقامة الخلافة – حسب هذا الرأي – حراماً لأنه فتنة أي أن الفرض يصير حراماً وهذا قلبٌ واضحٌ للمفهوم، اللّهم اغفر للمسلمين.

ثانياً: الخلافة ليست مجرد أُمنية بل هي الفرض الذي تقام به الفروض والأدلة على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقوله تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ [آل عمران] ووجه الاستدلال في هذه الآية على وجوب إقامة الخلافة كائن في قوله تعالى ﴿جميعاً﴾ فالمعنى اعتصموا بحبل اللّه حال كونكم جميعاً لا متفرقين، فجميعاً تعرب حالاً ومعناها الجماعة كما ورد في حديث عرفجة عند مسلم قال سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول: «من أتاكم وأمركم جميع على رجلٍ واحدٍ منكم يريد أن يشقّ عصاكم أو يفرّق جماعتكم فاقتلوه» فالجميع والجماعة معناهما واحد، والقرينة على الوجوب نهيه تعالى في الآية عن التفرّق، وأمره (ﷺ) الحديث بقتل المُفرّق.

ومن الكتاب أيضاً قوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ [النور] ووجه الاستدلال موجود في قوله سبحانه: ﴿ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ والكفر هنا هو كفر نعمة الاستخلاف والتمكين والتبديل، ويكون بجحودها وبعدم المحافظة عليها بعد تحققها وبالسكوت على ضياعها بعد فقدانها. فهذا النص وإن كان بصيغة الخبر إلا أنه أريد به الطلب أي المحافظة على النعمة وعدم جحدها والنهي عن السكوت على ضياعها، ومن فعل فقد كفر هذه النعمة واستحق وصف الفسق. ويدل على أن الآية خبر أريد به الطلب الآية المعطوفة عليها وهي قوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون﴾ ولولا أن آية الوعد فيها معنى الإنشاء لما جاز العطف.

والدليل على وجوب إقامة الخلافة من السنة حديث عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما عند مسلم قال: سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول: «من خلع يداً من طاعة اللّه لقي اللّه يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهلية» وكذلك حديث عرفجة السابق والأحاديث التي تأمر بالجماعة وتنهي عن الفرقة، لأن

الجماعة لا تكون إلا على إمام، أي على رجل واحد.

أما إجماع الصحابة على وجوب تنصيب خليفة خلال ثلاثة أيام فما أخرجه ابن سعد بإسناد صحيح عن ابن عمر: «ثم قال «يعني عمر» قوموا فتشاوروا فَأَمِّروا أحدكم... فقال عمر أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصل لكم صهيب ثلاث ليالٍ ثم أجمعوا أمركم فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه».

فإقامة الخلافة على منهاج النبوة ليست أُمنية، بل فرض تقام به الفروض، دونه حز الرقاب، وصراع الكفار والمنافقين، فكرياً حتى تقام، وفكرياً ومادياً حتى يتم البناء، وتثبت الأطناب، ويتسع الفسطاط، ويربض النفاق وأهله، وتنفرد سالفة الكفر، ولا تنفرد إلا بفلق الرأس. ومن يقول بأن الخلافة أُمنية يضلل ويصرف النظر عن كونها فرضاً تقام به الفروض، وواجباً ثبت بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة.

ثالثاً: معنى التمني أن إقامتها وهم يتمنى تحققه المتمنون، وهذا الوهم أو هذه الأمنية غير قابلة للتحقيق في أرض الواقع، فكأنه يقول اتركوكم من الأماني والأوهام وعيشوا الواقع، ولا أدري إن كان هذا القائل قد أدرك أبعاد ما يقول، وعرض هذا القول المرعب على قواعد الإسلام؟ لأن مقتضى قوله أن نترك التمني والعمل، ونخلد إلى ما نحن فيه. وما أظن أن اللَّه سبحانه يقبل منا ذلك لأن العمل لإقامة الخلافة فرض لا يحل القعود عنه كما ورد سابقاً، وكونه أمنية لا يبيح القعود. وحتى لو كان المقصود بالأمنية أنه محال فهو فهمٌ مغلوط لأن اللَّه سبحانه لم يكلفنا المحال وإنما كلفنا ما نستطيع، فما دام اللَّه قد كلفنا إقامتها فهي من المستطاع لا المحال، ولكن الذي يحب الدنيا ويكره الموت يصنفها بالمستحيلات، خلافاً لرسول اللَّه (ﷺ) الذي أوذي فصبر حتى أظهر اللَّه دينه، وكان من مكرهم ما ورد في قوله تعالى: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ وهذا المكر لم يكن مسوغاً للقعود عن إقامة الدولة وحمل الدعوة.

هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فإن الخلافة على منهاج النبوة ليست مجرد أمنية بل هي وعدٌ من اللَّه ولن يخلف اللَّه وعده، وعدٌ من اللَّه في آية الوعد بالاستخلاف والتمكين وتبديل الخوف أمناً. وقد بشّر رسول اللَّه (ﷺ) بخلافة آخر الزمان في أحاديث بلغت حد التواتر المعنوي. أي أن فكرة قيام دولة الخلافة على منهاج النبوة آخر الزمان قد تواترت معنوياً. فكيف يقال بعد الآية والتواتر المعنوي أن الخلافة أُمنية؟!! فوالذي قوله الحق ووعده الصدق إنها لكائنة إن شاء اللَّه ❑

هذه سبيلي

– اعتقالات بالجملة لشباب حزب التحرير في تركيا.

– السلطات الروسية تعلن اعتقال ١٢١ من شباب حزب التحرير.

– الادعاء المصري يطالب بإعدام ٢٦ من شباب حزب التحرير.

– أقبية السجون في أوزبكستان تعجّ بالآلاف من شباب حزب التحرير وقافلة الشهداء منهم قضوا تحت التعذيب.

لهؤلاء أهدي القصيدة

هذه سبيلي

لماذا يَروم الظالمونَ مُحالا؟ ... أعَمْداً – ليُبْدى عَجْزَهُم – أم خَبَالا؟

شهورٌ وأعوامٌ تَمُرُّ، وإثرَها ... قرونٌ، ويبقى الظالمون كُسالى!

فلا درسوا «التاريخَ» أو بعضَ أسْطُرٍ ... ولا أتْقَنُوا «جَبْراً» وسُمّوا «رجالاً»

أما رَدَّدَ «التاريخُ» سُنَّتَهُ لهم ... «تَبَخَّرَ ظُلْمُ العابثين وزالا»؟

وفي «الجَبْر»:هل للصِّفرِ إنْ ضربوا به ... مئاتٍ مِنَ الآلافَ، أنْ يتعالى؟

فيا أيها الطاغوتُ دينيَ شامخٌ ... وإيمانيَ الراسي يدكُّ جبالا

وصوتي يَبُثُّ الذُّعْرَ في كلِّ بومةٍ ... وكلُّ غرابٍ شاءَ منّي منالا

نعم. كلماتي تَنْسِفُ الشركَ جهرةً ... وتُوقظ بُركاناً يُعِدُّ احتفالا

وها هي كفّي يا أبا لهبٍ هنا ... على قبرِك الأشقى تَزيد الرمالا

❁❁❁

إلى ثُلَّةِ التَّحريرِ أعلنتُ عاجِلاً ... جليلَ انتمائي، ما انتظرت السؤالا

وفَجَّرْتُ في ليلِ الفجورِ، فجورِكم ... تباشيرَ فَجْري واحتضَنْتُ الهلالا

وأطلقْتُ من نجمِ الخلافةِ حُزْمةً ... من النُّورِ سالَ المجدُ فيها وسالا

وقبّلْتُ قُرْصَ الشَّمْسِ قُبلةَ عاشقٍ ... تملَّك منه الدِّينُ جسماً وبالا

وتمتَمْتُ: «يا شمسَ العقيدةِ أشرِقي ... وكُوني على جَمْعِ الطُّغاةِ وبالا»

«فتى الحزب» قولوها، نعم، أنا ذا الفتى ... وإنْ أورثَتْني تُهْمةً فاعتقالا

طريقي جراحٌ حُلوةٌ قد ألِفْتُها ... وجمرٌ وأشواكٌ تَفيضُ جمالا

متى كُنْتُ في حزبٍ تبلّجَ نهجُهُ ... فليس دُجى سِجني يُبَدِّلُ حالا

❁❁❁

فيا أيّها السجّانُ، قل:«صمَدَ الفتى ... وأفلسْتُ في التَّعذيبِ، والوقتُ طالا»

فيـا أيّهـا السجّـانُ، قـل:«صـمَدَ الفتـى ... وأفلسْـتُ فـي التّعـذيبِ، والوقـتُ طـالا»
علـى القـيدِ فـيضٌ مـن دمـي، وبجـانبي ... بقيّـةُ سَـوْطِ شـاءَ لحمـي فنـالا
ولـكنّ قلبـي لـم يُنـلْ وعزيمتـي ... تُحَطِّـمُ كَيْـدَ المعتـدي والضـلالا
فـلا غرفـةُ التحقـيقِ تَكْسِـرُ شـوكتي ... ولا سـاحةُ الإعـدامِ تُبكـي الثكـالى.
لكـم أن تعيشـوا حائـرين بجُرأتـي ... ولـي أنْ أُرَى للمطمـئنّ مِثـالا
عشـقتُ سبـيلَ المجـدِ والـثمنُ الـردى ... ولـن أهـبَ القـانونَ، يومـاً، جـلالا
فكـلُّ قـراراتِ المحاكـمِ وجبـةٌ ... إذا نالهـا الجَوْعـانُ زادَ هُـزالا
تسـمّى بـدارِ العـدلِ أقبيـةُ الأذى ... وقطـعُ لسـانِ الحُـرِّ يُـدْعى اعتـدالا
فهـلا دعوتـم كُـلَّ «دارِ دعـارةٍ» ... مقـامَ ولـيٍّ واقصـدوه ابتهـالا !
تُريـدون قَـهْري والعقـيدةُ فـي دمـي؟ ... وهيهـاتَ هيهـاتَ السُّـهى أنْ يُطـالا

تـرقّبتُ هـذا السَّـجْنَ مـنذُ عصـيتُكُمْ ❁❁❁ وأعلنـتُ بالطـاغوتِ كُفـراً حـلالا
لكـم شـاءَ عِـلْجٌ مُخْبـرٌ أن يُخـيفني ... فلمّـا رأى بـأسَ الغَضَـنْفَرِ مـالا
وكـم سـاقني الشّـرطي والقيـد فـي يـدي ... وأنّاتُـه – فـي حضـرتي – تتـوالى
وكـم سـدّدت عـينُ المحقّـقِ نظـرةً ... فكلّـت وزادتهـا سِـهامي كَـلالا
وهأنـذا مثـلُ «ابـن يعقـوب»[1] قابضـاً ... علـى الجمـرِ أرجُـؤ أن أكـونَ «بـلالا»[2]

إلـى النـورِ سـيروا، إخـوتي، وتلمّسـوا ❁❁❁ خلافـةً عـزٍّ لا تخـافُ الـزوالا
وقولـوا لمـن يـأبى الخـلافةَ منهجـاً: ... «هـي الحـقُّ ليسـتْ بدعـةً أو خيـالا»
سـتأتي، سـتأتي، والعيـونُ قريـرةٌ ... وترمـي رؤوسَ الظـالمينَ نبـالا
إلـى النّـور سـيروا، وَعْـدُ ربّـي صـادقٌ ... ذَرُوا «نُصْـحَ» مـن داجـى الطغـاةَ ووالـى
إلـى دولـةِ الإسـلامِ يـا كتلـةَ الهـدى ... وأكـرِمْ بهـا بـينَ الظـلال ظِـلالا ❑

أيمن القادري

الجاسوسة اليهودية... والتحريض على المسلمين

الجاسوسة (ريتا كاتس) يهودية عراقية، كانت عائلتها تقطن في العراق، قبل أن يعدم والدها في بغداد شنقاً لأنه ضبط مع ثمانية يهود آخرين بالتجسس لمصلحة إسرائيل عام ١٩٦٩م. فرحلت العائلة إلى فلسطين، وأكملت ابنة الجاسوس عمل والدها، فسافرت إلى أميركا للتجسس على المنظمات والجمعيات الإسلامية المنتشرة على الأراضي الأميركية، ونشطت في هذا المجال حتى لقبت بـ «صائدة الإرهابيين». وهذا اللقب كان أحب الألقاب لديها، ولشدة إعجابها به اختارته أن يكون عنواناً لكتابها الذي أصدرته، وتنتظر أن يعود عليها بأرباح طائلة. وكتابها هذا يظهر المسلمين إرهابيين أغبياء حيث استطاعت امرأة يهودية واحدة أن تجعلهم أضحوكة.

هذه الجاسوسة الحاقدة على المسلمين، لم يصنف حقدها وعداؤها واتهامها لكل التنظيمات الإسلامية بـ «الإرهاب» بأنه معاد للسامية، بل حصل العكس، حيث تولت تقديم خدماتها للأميركيين أيضاً إلى جانب خدماتها لدولة يهود، وتعاونت مع الاستخبارات الأميركية لمدة طويلة وهي ترصد التنظيمات الإسلامية، وتتخفى بثياب امرأة مسلمة تلبس اللباس الشرعي. وقد قام الذين جندوا والدها في التجسس بتأمين وظيفة لها في معهد دراسات الشرق الأوسط في واشنطن، وهي تتقن اللغة العربية باللهجة العراقية، مما سهل لها اختراق المجموعات الناطقة بالعربية في أميركا. هذا إضافة إلى تخصصها في الاستشراق في الشرق الأوسط، وعرضت خدماتها على الصحف مثل «نيويورك تايمز»، و«وول ستريت جورنال»، وعلى الجامعات. وتزعم هذه الجاسوسة أن نشاطها التجسسي مّهد إلى تفتيش مئة جمعية وتنظيم إسلامي في أميركا. وتقول هذه الجاسوسة في كتابها المطبوع بالانجليزية والعبرية، ونقلت «الوسط» مقتطفات منه: «أنا أعرف عن الأصوليين الإسلاميين أكثر مما يعرفون هم عن أنفسهم. ومهم جداً أن يعرف الأميركيون ما الذي يدور تحت أنوفهم، فالأصولية قائمة ليس فقط في أفغانستان، بل هنا في مساجد الولايات المتحدة. هنا يولد ويترعرع جيل جديد من الجهاد الإسلامي الهادف إلى ضرب أميركا من داخلها، جيل جديد من الشباب الذي ينشأ على ثقافة الكره والحقد، ليس فقط لليهود والمسيحيين، بل ايضاً للأميركيين» ❑

عمامات علمانية!!

● كثرت تصريحات بعض المعمَّمين في العراق، ومما يثير الدهشة والاستغراب والضيق الشديد، صدور كلام عن بعضهم في المؤتمرات الأميركية، وفي وسائل الاعلام الأميركية يطالب بتطبيق العلمانية في العراق، وهم يعرفون أن العلمانية، أو فصل الدين عن الدولة، أو فصل الدين عن السياسة تعني حكم الجاهلية، قال تعالى: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ [المائدة] وتعني أيضاً التحاكم إلى الطاغوت، قال تعالى: ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾ [النساء/٤] وتعني التنكر للدين بذريعة أنه لا يصلح. وهذا الأمر إذا كان عقيدة يعتنقها البعض فإن هذا يعني أنه يكفر بما أنزل اللّه، وإن كان يقولها عن ضعف أو تملّق أو لدنيا يصيبها فهي إثم عظيم.

● معّمم ثانٍ قال للصحف الناطقة بالعربية: «نقاوم سلماً ولا نقّر العمليات ضد الأميركيين». هذا المعمم، بهذه النفسية، وبهذه العقلية، يمكن استنتاج ردود أفعاله. فلو قام اليهود أو الروس بغزو العراق لتعامل معهم، ورحب بهم، لأن عقليته تستمرئ الاحتلال، والاستعمار، والتبعية، والعمالة، وإلا لما تفّوه بما تفّوه به. فكل شعوب الدنيا تمقت الاحتلال وتقاومه، فكيف بالمسلم الذي يأمره دينه بفرض الجهاد للمحتلين، فضلاً عن أن يكون معمماً!!

● معّمم ثالث قال على الهواء مباشرة، وفي إحدى الفضائيات: «إن صدام هو وريث الديكتاتورية الإسلامية والعربية منذ ١٤٠٠ سنة» وكّرر هذه العبارة أكثر من مرة، ثم كان أكثر وضوحاً حينما قال: «ديكتاتورية الأمويين». لقد قام هذا المعّمم بنبش الماضي، وأفصح عن مكنوناته بشماتة فاقعة لا تليق بالمؤمن، بل ليست من صفات المؤمنين، وإثارة النعرات على الأثير، والعصبية الممقوتة التي تدل على أن مثيرها لا يتحلى بصفات المؤمنين.

● أمثال هؤلاء المعّممين يذكروننا بقول اللّه عز وجل في علماء يهود وفي من هو على طريقتهم: ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [الجمعة] ❑